جامعة غرداية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

الدكتورة نسيمة مزاور

أستاذة محاضرة صنف "ب

تخصص علم النفس العيادي

محاضرات في تقنيات الفحص العيادي

لطلبة السنة أولى ماستر علم النفس العيادي

فهرس المحتويات

مقدمة

المقابلة العيادية

الملاحضة العيادية

دراسة الحالة

الاختبارات النفسية

1-الاختبارات الاسقاطية

2-الاختبارات الموضوعية

المراجع

مقدمة

تباينت و اختلفت التعاريف بين العلماء حول علم النفس العيادي او الاكلينيكي أو السريري نظرا للاهمية البالغة التي يكتسيها و الاهداف التي يصبوا الى تحقيقها فهو ميدان من ميادين علم النفس الذي يتناول تشخيص الاضطرابات و الأمراض النفسية منها والعقلية وعلاجها ، وهو في سبيل تحقيق ذلك يستعين بوسائل وأدوات علمية مقننة، يستعملها الإخصائيون النفسيون الإكلينيكيون لمساعدة الأفراد في العديد من الأوساط، كالعيادات والمستشفيات ومؤسسات الصحة النفسية والعقلية والمدارس و غيرها ، كما أن معظم الإخصائيين النفسيين الإكلينيكيين الذين يعملون في مجال البحث العلمي والتدريس يستعينون بها أيضًا في الكليات والجامعات.

يواجه الاخصائيين صعوبة في تطبيق و تحديد تقنيات و أدوات تساعده على الفحص و الكشف النفسي و أي الأدوات تناسبه أكثر في بحثه و تساعده في جمع بياناته، و من هذه الأدوات نذكر المقابلة التي تعتبر الأداة المفضلة في العمل العيادي يكسب ومن خلالها الاخصائي معلومات ليس فقط مما يقوله المفحوص، ولكن أيضا من كيفية قوله، من نبرات صوته، من ملامح وجهه، من مواقفه وطريقة كلامه .

اضافة الى الملاحظة التي تعتبر من الأدوات الهامة في البحث العلمي القابلة للتحقق منها و الأكثر وضوحا لإثبات الحقائق،فهي تتكون من عمليات عقلية متداخلة إلى جانب توليد المشاهدات ،كما أن الملاحظة تفسيرية إلى جانب كونها وصفية لأنها تعتمد على الحس والعقل، وتتعلق بالظاهر والكامن ، والملاحظة تكون ناجحة كلما كانت قدرة انتباه الباحث كبيرة ومركزة.

كما أن من بين تقنيات الفحص ،المقاييس و الاختبارات النفسية سواءا كانت اسقاطية أو موضوعية و التي تعتبر من أهم وسائل تقويم الشخصية في العمل العيادي من حيث أن هذه الأساليب تزود السيكولوجي الإكلينيكي بمعطيات هامة عن شخصية الفرد و تسمح بالتعرف على مجموعة من الصفات التي تخصه ، فهي وسيلة ذات قيمة كبيرة في عمليات التشخيص والتوجيه والإرشاد.

من خلال هذه المحاضرات أتوقع أن يصل الطالب أو الباحث الى التمكن من أن :

يتعرف على التقنيات الاساسية لجمع المعلومات و المتمثلة في المقابلة و الملاحظة و الاختبارات و دراسة الحالة التي تعتبر الوعاء الذي ينظم فيه و يقيم كل المعلومات التي تحصل عليها عن طريق التقنيات السابق ذكرها حتى يتمكن من تكوين انطباع عن المفحوص يساعده على التنبؤ بسلوكه و رسم خطة علاجية مناسبة له.

كما أنه من الضروري و معرفة الخلفية المرجعية للقائم بدراسة الحالة التي تؤثر على رؤيته ، (تحليلية ، سلوكية ، معرفية...الخ) ، فان كان من اتباع النظرية التحليلية فسوق يهتم و يعطي تفسيرات تحليلية و يهتم بالامور اللاشعورية ، و اذا كان من ذوي الاتجاه السلوكي فسوف يتعامل مع الفرد على أنه مجموعة من السلوكيات و القدرات تظهر في تعامله مع الناس بغض النظر عن الأسباب السلوك ، أما ان كان من اصحاب الاتجاه المعرفي فسيهتم بالافكار والاعتقادات و التقييمات التي يتبناها الفرد في حياته.

المقابلة العيادية

تعتبر المقابلة العيادية من احدى تقنيات الفحص العيادي الشائعة الاستعمال، و كما انها من التقنيات التي لا يمكن الاستغناء عنها عند القيام ببحث علمي في المجال العيادي على حد قول فيصل عباس سنة 1979 ، لأنها تسمح بالتقرب أكثر من المريض و جمع المعلومات .

تعريف المقابلة :

للمقابلة عدة تعاريف حيث أن كل باحث عرفها على حسب تصوره:

المقابلة هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للاخر حول موضوع أو موضوعات معينة، فهي نقاش موجه وهو اجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة (Omar aktouf,1987,p87)

كما تعرفها c.chiland " على أنها علاقة ثنائية تستلزم حضور الفاحص و المفحوص و يمكن أن تدخل هذه التقنية في اطار علاقة مساعدة لما تتميز به من حيث تركيزها على الشخص في فرديته و حدته"(coletté chiland ,1983 ,p13)

و يعرف لويس كامل1980 المقابلة الاكلينيكية بصورة عامة على أنها تتضمن عمليتي التشخيص و العلاج مؤكدا على صعوبة الفصل بين التشخيص و التنبؤ و العلاج في المقابلات الاكلينيكية ، و أشار لويس كامل في موضع سابق عن تعريف المقابلة الاكلينيكية الى أن عمليتي التشخيص في الطب النفسي و علم النفس تتطلب عمليات خاصة بتقويم السمات المختلفة لشخصية المريض مما يساعد على فهم مشكلاته بناء على تجميع تلك المعلومات المتاحة و اللازمة عنه و تخليلها و

دراستها ، و أشار الى أن عملية التنبؤ عبارة عن رسم و مباشرة خطة العلاج النفسي للمريض و متابعتها و تقويمها .(ماهر محمود عمر ، المرجع السابق، ص 283)

شروط المقابلة العيادية:

الإطار النظري: هو مجموعة المعارف التي يكتسبها الأخصائي في الميدان ويتبناها، وعلى إثرها يقوم بتفسير وفهم الظواهر النفسية التي يدرسها. وعلى الرغم من أن المقابلة العيادية تظهر متفتحة على كل المعلومات التي يمكن للمفحوص أن يدلي بها، إلا أن الكثير من المعلومات التي يريد العيادي أن يستفسر حولها تكون متأثرة إلى حد كبير بتوجهه النظري، أي النظرية التي ترشد فهمه وتساعده على فهم الحقائق المرتبطة بالظواهر السلوكية.

فالعياديون ذوو الاتجاه التحليلي غالبا ما يركزون على الخبرات المبكرة والتجارب الجنسية والأحلام، لأن هذه المعلومات تمكنهم من تكوين تصور عن ديناميكية الشخصية. بينما العياديون ذوو الاتجاه النظري السلوكي يميلون على التركيز على العوامل الحالية والمحيطية التي يحتمل أن تكون مسؤولة على إحداث الظاهرة المرضية، لأنهم يعتبرون أن السلوك المرضي هو سلوك متعلم من البيئة تماما كما يتم تعلم السلوك السوي. كما يقصد به أيضا المعارف النظرية والتطبيقية والتقنية. يكون الإطار النظري بمثابة مفكك ومفسر التشفير(décodeur) لفهم مشكلات الواقع.

-**الإطار الزماني:** الفحص النفسي محدد بمدة زمنية معروفة لدى المفحوص والفاحص(باستثناء المقابلة الأولية) تكون على شكل مواعيد. ومدة الموعد معروفة عند كلاهما(باستثناء المقابلات التي يتم فيها تطبيق الاختبارات النفسية)، ذلك أن نوعية وطبيعة الاختبار والطريقة والوقت الذي يستغرقه المفحوص هي العناصر التي تملي على الأخصائي زمن المقابلة.

-**الإطار المكاني:** يتم الفحص النفسي في مكان محدد، وهو مكتب الأخصائي الذي يجب أن يتسم بالهدوء، و الإنارة، والسرية المهنية. كما يدخل في إطار المكتب أيضا كل التجهيزات التي يحتاجها الأخصائي من أريكة، أو سرير للإسترخاء والاختبارات النفسية بأنواعها المختلفة.

-**الحياد الطفي:** المختص النفساني لا رجل دين ولا رجل أخلاق،يجب أن يتخلص من إصدار الأحكام تجاه الآخرين. ويجب بالتالي القيام بمقابلة حيادية خالية قدر الإمكان من الأحكام القيمية والأخلاقية. فالعيادي يصمت لكي يترك الآخر يتحدث، ويتكلم لكي يسهل الحديث للآخر.(Chiland, 2002, p.23).

مبادئ المقابلة العيادية:

الإصغاء النشيط: الاستماع الفعال دون الصمت السلبي، أي سكون الأذن، ونشاط وعمل الفكر. والانتباه لما يقال وما لا يقال. الصمت هو أدنى درجات التقبل. فالأذن كما يقول سي موسي هي بمثابة الرحم الحاوي والحامي"القرار المتين".

مراقبة الذات: يعني مراقبة التدخلات والاستبصار بالدوافع، فلا تكون إلا مرتبطة بالشخص المناسب في المكان والوقت المناسبين.

كما يقال: للفاحص أذنان. أذن تسمع لذاته، وأذن تسمع للآخر(المفحوص).

ملاحظة التناقضات: سواء كان ذلك في إجابات المفحوص الحالية، أو على مدار المقابلات التي يجريها مع الحالة. كما يتعلق الأمر بمدى التوازي بين قناة الاتصال اللفظية وقناة الاتصال غير اللفظية.

مواجهة الانفعالات الفجة بحكمة: في أي لحظة يمكن أن يمر العميل بأزمة نفسية، وينفعل بشدة. وهنا على العيادي أن يلتزم الهدوء رباطة الجأش، ثم يحاول أن يفسر هذه لانفعالات للمفحوص من حين لآخر.

الصراحة في طرح الأسئلة الحساسة: ليس من الجيد على العيادي أن يربك المفحوص بأسئلة حساسة أو محرجة بصورة مفاجئة، بل عليه أن يهيئه وأحيانا يشرح له الهدف من ذلك السؤال. كما يتعين على العيادي الابتعاد على الفضول الذي قد لا يفيد الحالة في شيء.

تحمل عبئ الصمت: المفحوص أحيانا يلجأ إلى الصمت، وهذا قد يصعب تحمله من طرف العيادي، ولذلك يجب معالجته بحكمة. يجب أن نشعر العميل أننا نتحمل صمته مهما طال، لكن في ذات الوقت نشجعه على الكلام، لأن الحديث هو الذي يسمح بالتعرف على مشكلاته ومن هنا مساعدته. وكما يقال: "أحسن طريقة لجعل العميل يتكلم هي أن نلاحظ الصمت".

الدفء الإنساني: ويعني أن يحاول الأخصائي فهم مشكلة العميل باعتباره إنسان يعاني، ومد يد العون له قدر الإمكان. و الاهتمام بمضمون المقابلة وربطها مع سياقات المقابلات السابقة(محمود ياسين،1987، ص.425-428).

مراحل المقابلة : للمقابلة العيادية ثلاث مراحل أساسية و هي:

-**مرحلة الافتتاح** : يطلق على هذه المرحلة مسمى المرحلة الاولى أو مرحلة البدء أو مرحلة الالفة ، و يمكن التعرف على خصائص هذه المرحلة بسهولة من المسميات التي اطلقت عليها فهي تعتبر نقطة البداية التي يبدأ عندها الاخصائي سواء اكانت تشخيصية أو علاجية.

مرحلة البناء: يطلق على هذه المرحلة مسمى مرحلة الارتياد أو الاكتشاف أو جسم المقابلة و يفضل تسميتها بمرحلة البناء حيث يحاول الاخصائي فيها مساعدة العميل و ازالة الصعوبات التي تواجهه في بيئته، عبور أزماته التي تنتابه في اعادة بناء شخصيته و تعديل سلوكه نحو الافضل.

مرحلة الاقفال: تسمى مرحلة الاقفال احيانا مرحلة النهاية ، أو المرحلة الاخيرة ، و يمكن أن يصل الطرفان الى قرار مشترك بانهاء المقابلة دون الالتزام بالمرور على مراحلها التلقائية السالفة الذكر ، لكل مقابلة ظروفها الخاصة بها و باقفاله ، و لكل حالة ظروفها الخاصة.(ماهر محمود عمر،المرجع السابق صص 318-319).

4/أنواع المقابلات :

ونميز بين ثلاثة أنواع من المقابلات وهي:

المقابلة الموجهة: وهي مقابلة مهيكلة تتبنى من طرف الفاحص و الإجابة فيها تكون محددة مثلا(نعم) أو (لا) و بذلك فهي عبارة عن استبيان يحتوي على أسئلة مغلقة هدفها التوجيه و البحث.

المقابلة غير موجهة: يكون المفحوص مدعو للكلام بصفة تلقائية دون تدخل الفاحص و كل ما ينتج عن هذه المقابلة و الصادر عن المفحوص يأخذ بعين الاعتبار.

المقابلة النصف الموجهة : تعتمد على توطيد العلاقة بين الفاحص و المفحوص و هي عبارة عن أسئلة محددة منظمة وفق ترتيب معين و تطرح في وقت معين و المفحوص يكون حرا في الاجابة عنها و لكن في حدود سؤال.

وتعرف coletté chiland المقابلة النصف الموجهة على أنها مبنية بطريقة محكمة و أداة من أدوات البحث العلمي و تدعى أيضا بالمقابلة ذات الاجابات المفتوحة و للباحث شبكة متكونة من أسئلة ينتظر الاجابة عنها.

(coletté chiland,1993,p119)

بعض الأخطاء التي قد يقع فيها الأخصائي أثناء المقابلة العيادية:

الشعور بالتفوق: إذا رضخ الفاحص للرغبة و لذة الإحساس بأنه المختص في التنظيم العقلي، و انه المثقف أكثر من المفحوص و أذكى... إن ذلك يؤثر سلبا

على العلاقة الثنائية،بل على الفاحص أن يحترم المفحوص ولا يشعره بكل ذلك،فمثل هذه الأحاسيس عرفها هذا الأخير مع الغير خارج الفحص ،و إذا شعر بها أيضا داخل الفحص ،فكيف يمكن إن يتجاوز صراعاته و أين و عند من؟

لذة التحكم: على الفاحص تجنب علاقة سلطوية مع المفحوص ،يفرض فيها سلطته التي قد تضع المفحوص في وضعية طفليه أو حتى وضعية التلميذ ،فيشعر المفحوص انه أمام معلم متسلط و بالتالي لن يشعر بالحرية التي تسهل له عملية التفريغ والتصريح بمكنونات لا شعور(شرادي،2007 ص. 31-30)

المحاولة البيداغوجية: قد يحاول الفاحص أن يكون "المعلم الجيد،الأب الطيب..." لكن لا يحتوي المفحوص ، علما إن هذا الأخير تعامل كثيرا مع معلمين جيدين و أباء طيبين رغم ذلك يعاملونه معاملة سيئة من اجله و في صالحه .إذن المفحوص بحاجة إلى شخص يمتنع عن القول له والطلب منه ما الذي ينبغي أن يفعله ، و على الفاحص أن يمتنع عن تقييم المفحوص ،يفهمه و يحتويه ،محترما إياه في كل اختياراته(شرادي،2007 ص 30) .

النصائح : يرى بيرو أن النصائح حسب الحياة اليومية مصيرها إما:أن نتبعها و تجري الأمور عكسها فنحقد على الذي أسد لنا النصيحة، أو لا نتبع النصائح وتتعقد الأمور فنحقد أكثر على الناصح ، لأنه لم يؤكد و لم يصبر على إتباع النصيحة.

لهذا بدل من إعطاء النصيحة، لا بد من البقاء في دور الفاحص و نقول للمفحوص قبل إن تتصرف هكذا نفكر معا ما الذي يحملك على هذا التصرف، نحلل الوضعية و دوافعك ، بهذه الطريقة نبقى في دور الفاحص. (شرادي،2007 ص30).

الإغراء: إذا كنا نعرف عن طريق التجربة الميدانية أن المفحوص في إطار التحويل يستثمر الفاحص، إذن من الضروري إن يتجنب الفاحص أية محاولة لإغراء مفحوصه هذا لا يعني انه يجب أن يكون في وضعية لا مبالاة، إنما يحترم العلاقة

المؤطرة ؛ و حتى و إن كان الفاحص جذاب، فان انجذاب المفحوص له، ليس لحقيقة شخصه ، إنما للغير.

قد يحاول الفاحص ،خاصة في القطاع الخاص ، إغراء المفحوص ليعود إلى الفحص، فحسب بيرو من الضروري الحذر و الانتباه،لان ذلك قد يؤدي إلى مشاكل غير متوقعة، و إذا كان الشخص يتألم فهو الذي يطلب المساعدة و بالتالي يعود إلى الفحص ، فلا داعي "لاصطياده"على حد تعبير بيرو(شرادي،2007 ،30).

وضعية الإصلاح: يحاول الفاحص ان يفهم المفحوص من خلال سلوكاته أن كل الذين عرفهم ألموه و أذوه ، أما هو (الفاحص) فيكون أحسن منهم يحاول إصلاح كل ذلك، هنا يجب ألا يشعر المفحوص أن الفاحص يتحد معه من اجل مساعدته على التخفيف من ألمه و أن يكون ما يتمناه(شرادي،2007 ص. 31-30).

إيجابيات وسلبيات المقابلة العيادية :

تتميز المقابلة العيادية بما يلي :

-تزودنا بالمعلومات كما انها أفضل الطرق الملائمة لتقويم صفات الشخصية.

-وسيلة لجمع البيانات عن ظواهر أو انفعالات لا يمكن الحصول عليها بأسلوب أخر

-يمكن استخدامها مع طريقة الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها.(حسن الساعاتي،1982،ص 183)

-أنَّها ذات فائدة كبيرة في تشخيص ومعالجة المشكلات الإنسانيَّة.

- أنَّها ذات فائدة كبرى في الاستشارات.

-تسمح بالاتصال المباشر والملموس مع المفحوص تتيح الفرصة للتنفيس الانفعالي من خلال الاتصال الذي يحدث بين الطرفين.

-إتاحة الفرصة للتبصر بالذات للمفحوص، وبالتالي مساعدته على التعرف على الأخطاء الإدراكية ومن ثم تصحيحها.

أما عيوبها:

-تحتاج الى وقت و جهد كبيرين .

- تأثر المقابلة أحيانا بالحالة النفسية للباحث و المبحوث.

-عدم مصداقية المبحوث أحيانا بهدف الظهور بشكل لائق امام الباحث.

-نجاحها يعمد على رغبة المستجوب بالحديث.(حسن الساعاتي،1982،ص 183)

- إنَّ نجاحها يعتمد على حدٍّ كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة دقيقة.

- إنَّها تتأثَّر بالحالة النفسيَّة وبعوامل أخرى تؤثِّر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معاً، وبالتالي فإنَّ احتمال التحيُّز الشخصيِّ مرتفع جدّاً في البيانات.

- إنَّها تتأثَّر بحرص المستجيب على نفسه وبرغبته بأن يظهرَ بمظهر إيجابيٍّ، وبدوافعه أن يستعدي أو يرضي الشخصَ الذي يجري المقابلة، فقد يلوِّن بعضُ المستجيبين الحقائق التي يفصحون عنها بالشكل الذي يظنُّونه سليماً. (غرايبة وزملاؤه، 1981م، ص52).

-مكلفة من حيث الجهد والمهارة والوقت لا يمكن تطبيقها في بعض الحالات كالأطفال الصغار مثلا، أو الصم البكم(نظرا لعدم اكتسابهم للغة بعد).

الملاحظة العيادية

تعد الملاحظة من أقدم طرق جمع البيانات و المعلومات الخاصة ما ، كما أنها الخطوة الاولى في البحث العلمي و أهم خطواته، تعني الملاحظة بمعناها البسيط : الانتباه العفوي الى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما ، اما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود و منظم و مضبوط للحوادث أو الامور بغية اكتشاف أسبابها و قوانينها.

و يعرفها البعض بأنها وسيلة يستخدمها الانسان العادي في اكتساب خبراته ومعلوماته على أن يتبع الباحث في ذلك منهجا معينا يجعل الباحث في ملاحظاته أساسا لمعرفة أو فهم دقيق لظاهرة معينة .(دوقان عبيدات ،1989،ص149)

تعرف أيضا على أنها : عملية مراقبة ، مشاهدة السلوك والاحداث ومكوناتها المادية و البيئية و متابعة سيرها و اتجاهاتها و علاقتها، بأسلوب علمي منظم و مخطط و هادف ، بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات ، و التنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الانسان و تلبية احتياجاتها(نائل حافظ العواملة ، 1995،ص130)

المعنى الاصطلاحي للملاحظة:

تعني الاهتمام أو الانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، بقصد تفسيرها و اكتشاف أسبابها و الوصول إلى القوانين التي تحكمها. (جودت عزت عطوي،2007،ص 120)

أنواع الملاحظة:

يمكن تمييز نوعين من الملاحظات هما:

الملاحظة البسيطة أو الفجة:

تطلق على الملاحظات السريعة التي يقوم بها الإنسان في حياته العادية، و ترتبط بالنظر و الاستماع لموقف محدد دون المشاركة الفعلية فيه، كملاحظة أداء أشخاص لمهمة معينة أو عند اجتماع معين و ما شابه ذلك. و هي ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن حقائق و هي تأتي دون ضبط علمي أو اتخاذ إجراءات معينة أو استخدام أجهزة أو أدوات قياس دقيقة لتحديد أبعاد أو سمات الظاهرة المدروسة و تتضمن صورا مبسطة من المشاهدة و الاستماع، و يقوم الباحث فيها

بملاحظة الظواهر و الأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، و هذا النوع من الملاحظة مفيد في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع بيانات أولية عن الظواهر و الأحداث تمهيدا لدراستها دراسة متعمقة و مضبوطة في المستقبل. (محمد محمد الهادي،1990)

و من أمثلة الملاحظات البسيطة أو الفجة ما توصل اليه "نيوتن" في نظرية الجاذبية من ملاحظة سقوط تفاحة من فوق الشجرة، و الملاحظة البسيطة تتم بإحدى الطريقتين التاليتين:

- **الملاحظة دون مشاركة:** و هي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة، و هي التي يلعب فيها الباحث دون المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث موضوع الدراسة، فالباحث يكون بعيدا عن الظاهرة موضوع البحث قدر الإمكان كأن يقوم الباحث بمشاهدة نشاط جماعة من الأفراد باستخدام الفيديو أو يستمع إلى أحاديثهم من وراء ستار.

و تمتاز هذه الملاحظة بالموضوعية لعدم تأثر الباحث بالظاهرة الملاحظة ، و لكن يعاب عليها أنها تجعل من الصعب على الباحث أن يتفهم حقيقة الموقف أو أن بدرك الموضوع من كافة جوانبه لأنه لا يستطيع أن يقرأ المعاني التي تتضمنها تصرفاتهم و حركاتهم و تعابير وجوههم.

– **ملاحظة المشاركة:** يقوم الباحث من خلال هذه الطريقة من الاشتراك المباشر في إطار عملية الملاحظة في وقت معين أو في موقف معين من أحداث و مواقف الملاحظة.(جودت عزة عطوي،2007)

و هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها، و يعيش معهم و يشاركهم في كافة نشاطاتهم و مشاعرهم و يأكل ما يأكلون و يعمل كما يعملون، و من ضروريات نجاح هذا النوع من الملاحظة أن لا يكشف الباحث عن نفسه حتى يظل سلوك عينة الدراسة طبيعيا و عفويا و دون أي تكلف أو ارتياب .

و من مميزات هذا النوع من الملاحظة أنها تسمح للباحث بملاحظة السلوك بصورة أكثر عفوية و بدرجة أبعد ما تكون عن التكلف أو التصنع، وأن يتفهم سلوك الأفراد بشكل أدق و أن يقرأ المعاني التي ترتسم على وجوه الأفراد، وأن يناقش موضوعات حساسة لا يجرأ الباحث الغريب عن الجماعة أن يطرحها ويوجه إلى هذا النوع من الملاحظة بعض الانتقادات من أهمها احتمال التحيز في البيانات المجموعة نتيجة اندماج الباحث فيها و كذلك تعرض الباحث إلى مخاطر عديدة إذا انكشف أمره من قبل الجماعة بالإضافة إلى المهارات التي تتطلبها كالقدرة على الدخول في الجماعة دون إثارة شكوك أو مخاوف.

وتحتاج الملاحظة البسيطة أو الفجة إلى:

-تقرير نوع التفسير الذي يرتبط بالملاحظة بصورة تحقق أهداف الدراسة.

-حسن اختيار الطريقة المناسبة لتكوين العلاقات بين أجزاء الملاحة أو بينها و بين غيرها من الملاحظات الأخرى.

-الابتعاد عن التحيز لأي عنصر من عناصر الملاحظة (محمد محمد عبد الهادي، 1990،ص ص145-146).

- **الملاحظة العلمية أو المنظمة:** يعتبر هذا النوع امتدادا طبيعيا للملاحظة البسيطة إذ يصمم طبقا لخطة موضوعية و يستخدم الكثير من الأدوات و الإجراءات التجريبية و تهدف الملاحظة العلمية إلى تحقيق فرض علمي محدد، كما توجه للكشف عن تفاصيل الظواهر و العلاقات التي تتواجد بينها بطريقة ضمنية غير ظاهرة أو بينها و بين الظواهر الأخرى.

و تختلف الملاحظة العلمية عن الملاحظة البسيطة في الدقة و توقع الهدف المراد تحقيقه، كما تخضع لضوابط معينة تحقق ثباتها و صدقها أي أن العقل البشري يقوم فيها بنصيب كبير في ملاحظة الظواهر و تفسيرها و بذلك لا تقتصر الملاحظة العلمية على مجرد الحواس كما هو الحال في الملاحظة البسيطة بل يجب المشاركة الفعلية لجمع أكبر قدر من البيانات اللازمة للدراسة.

بذلك تخضع الملاحظة العلمية للضبط العلمي سواء كان ذلك بالنسبة للملاحظ أو بالنسبة لعناصر الملاحظة، أو بالنسبة للموقف الذي تجرى فيه، كما تنحصر الملاحظة العلمية على مجالات محددة سلفا و ينتشر استخدام الملاحظة العلمية في الدراسات الميدانية أو دراسات الحالات التي تفترض فروضا سببية .

و يمكن تقسيم أنواع الملاحظة حسب ما يلي (محمد محمد عبد الهادي،1990،ص ص 146-147)

حسب درجة الضبط: ملاحظة بسيطة،الملاحظة المنظمة

وفقا لدور الباحث:ملاحظة المشاركة،ملاحظة غير مشاركة

الملاحظة المباشرة و غير المباشرة:

-الملاحظة المباشرة: و تتم حين يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها مثل ملاحظة الطلبة في الواقف الصفية أو ساحة المدرسة.(جودت عزت عطوي،2007، ص ص 121-123)

- الملاحظة غير المباشرة: و تتم حين يتصل الباحث بالسجلات و التقارير و المذكرات التي أعدها الآخرون مثل الاطلاع على سجلات الطلبة التراكمية و ما تحتويه من بيانات تحصيلية و اجتماعية.

- **الملاحظة المفتوحة و الملاحظة المقيدة:**

1- الملاحظة المفتوحة: و تعني بجميع المعلومات و البيانات الخاصة بموضوع معين.

2- الملاحظة المقيدة: و تكون مقيدة بمجال أو موقف معين و مقيدة ببنود أو فقرات معينة تخص هذا المجال أو الموقف مثل: ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب أو أثناء تفاعلهم الاجتماعي.

- الملاحظة الداخلية و الخارجية:

1- الملاحظة الداخلية: هي ملاحظة الشخص نفسه لنفسه و هي ذاتية و ليست موضوعية و لا يستطيع الأطفال الصغار القيام بها.

2-الملاحظة الخارجية: و يكون هدفها تتبع سلوك شخص معين من قبل أشخاص آخرين (أي غير الشخص الذي تتم ملاحظته) (جودت عزت عطوي،2007،ص 123)

أدوات الملاحظة:

يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من أداة لجمع المعلومات بالملاحظة و لعل أهم هذه الأدوات:

-قوائم الشطب: هي عبارة عن قائمة مكونة من فقرات ذات صلة بالسمة أو الخاصية المقاسة، و كل فقرة تتضمن سلوكا بسيطا يخضع لتقدير ثنائي مثل (نعم/لا)،(أوافق/أعارض)..الخ و قد تكون الفقرات في القائمة مرتبة منطقيا أو عشوائيا و ذلك حسب السمة المقاسة.

-سلالم(مقاييس) التقدير: تخضع كل فقرة لتدريج من عدة فئات أو مستويات مثل دائما، أحيانا، غالبا، نادرا، مطلقا) و يوضع تقدير الفرد تحت الفئة التي تنطبق عليه.

-السجلات اليومية: تعد السجلات و اليوميات في بعض الأحيان مصادر جاهزة للمعلومات مثل الإحصاءات المتوافرة عن الأفراد في ملفات المؤسسة التي ينتسبون إليها و دور الباحث هنا لا يتعدى نقل المعلومات الجاهزة و إعادة تبويبها بالشكل الذي يحدده.

-مقاييس العلاقات الاجتماعية(السوسيومترية): تستخدم هذه المقاييس في تقييم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ،حيث يطلب من كل فرد في مجموعة معينة أن يختار عددا من الرفاق في تلك المجموعة أو ملاحظة الأفراد الذين يتكرر التعامل معهم في نشاطات معينة، و في ضوء تكرار اختيار كل فرد من قبل الآخرين و

التعرف على خصائصه يمكن رسم الخطط للبرامج المتعلقة بتلك المجموعة.(جودت عزت عطوي ،2007)

عوامل و شروط إجراء الملاحظة:

اجراءات الملاحظة:تتلخص إجراءات الملاحظة في النقاط التالية:

-تحديد السلوك الذي سوف يلاحظ و أبعاده: و هي تحديد المعلومات المطلوبة بالضبط و كذلك تجهيز الأدوات اللازمة للتسجيل و تحديد الزمان و المكان الذي تتم الملاحظة مثلا : إذا أراد الباحث دراسة التفاعل اللفظي بين العلم و طلابه فانه يختار غرفة الصف مكانا للملاحظة و يختار موعد الحصة زمانا لها.

- إعداد دليل الملاحظة: و يفيد في تحديد عينات السلوك التي تلاحظ، و يحتوي على معلومات و معلومات عن الأسرة و الحالة الجسمية و الصحة العامة و القدرات العقلية و التحصيل الدراسي و سمات الشخصية و مميزات السلوك الاجتماعي و الانحراف النفسي. (جودت عزت عطوي،2007)

- اختيار عينات سلوكية ممثلة للملاحظة: يجب اختيار عينات متنوعة و متعددة و شاملة و ممثلة لأكبر عدد من مواقف الحياة المختلفة في أوقات مختلفة و في مناسبات مختلفة ،و في مواقف فردية و أخرى جماعية..الخ حيث تعطي صورة متكاملة وواضحة لسلوك المفحوص فمن الملاحظ أن المفحوص قد يكون خجولا في موقف ما و رائدا و خطيبا في موقف آخر و هكذا، و هنا يجب مراعاة انتقاء السلوك ذي الدلالة و الذي يؤدي إلى إعطاء صورة أوضح لشخصية المفحوص.

-إعداد بطاقة الملاحظة :ليسجل عليها الباحث ملاحظاته مثال:إذا أراد الباحث أن يلاحظ تفاعل الطلاب مع المعلم فانه يعد بطاقة ملاحظة تحوي:مدة كلام المعلم بالدقائق، مدة كلام الطلاب بالدقائق، التوجيهات التي يصدرها المعلم، أنماط المدح

و العقوبة...الخ و بذلك يختصر الباحث وقت التسجيل ليفرغ نفسه إلى متابعة الملاحظة.

عملية الملاحظة: و تجري حيث يتم ملاحظة مفحوص واحد في الوقت الواحد و في حالة ملاحظة سلوك الجماعة يستحسن استخدام الأفلام و الشرائط التسجيلية.

– التأكد من صدق ملاحظته: عن طريق إعادة الملاحظة أكثر من مرة و على فترات متباعدة و إجراء مقارنة مع باحث آخر في نفس المجال.

–التسجيل: تسجيل الملاحظة وفيها طريقتان: الأولى التسجيل الزمني للحوادث وترتيبها من زمن وقوعها، والثانية تنظيم المادة الملحوظة في موضوعات أو فئات معينة.

–التفسير: استخلاص نتائج الملاحظة والتوصيات هي من أهم خطوات الملاحظة، يقوم الباحث باستخلاص النتائج التي تؤكد صدق الفروض او عدم صدقها.

–شروط الملاحظة العلمية : أما شروط الملاحظة العلمية فهي:

– أن تكون منظمة و مضبوطة ، تقوم على أساس سؤال أو مشكلة و فرضية مبدئية توجه هذه الملاحظة و ترتب خطواتها ، و تحيط بنواحيها المختلفة و تضبط مجرياتها.

– أن تكون موضوعية بعيدة عن التحيز .

– أن يكون الملاحظ سليم الحواس ، قادرا على الانتباه ، في وضع جسمي و نفسي و مادي يمكنه من الملاحظة .

– أن يتم تسجيلها لان الاعتماد على الذاكرة أمر غير مضمون .

– التخطيط للملاحظة واجب ، فهو يشير الى وضع خطة علمية تسير الملاحظة وفقها و يتبع خطواتها.

يجب أن يستعين الملاحظ بكل وسيلة أو أداة تساعده على دقة الملاحظة و ضبطها.(ذوقان عبيدات، المرجع السابق،1989،ص149)

أسس و مستويات الملاحظة العلمية:

– **الانتباه:** هو حالة من اليقظة أو هو حالة تأهب عقلي يمارسها الملاحظ حتى يحس أو يدرك مختلف الوقائع أو الظروف محل الملاحظة و هو أهم الشروط الواجب توفرها للملاحظة الناجعة.

–**الإحساس:** هو خبرة تنقلها الحواس إلى المخ فيرجعها إلى طعم أو رائحة أو لون أو صوت أو صورة لذلك فان التغيرات التي تلحق بالظاهرة الملاحظة تثير حواس الملاحظ.

– **الإدراك:** قلنا أن الإحساس هو نتيجة مباشرة لاستثارة الحواس تنتج عنه معلومات و لكنها تصبح بلا قيمة حقيقية إلا إذا تم تفسيرها عن طريق الإدراك الذي هو في رأي"فان دالين" فن الربط بين ما يحسه الملاحظ و بين بعض خبراته الماضية. (صلاح مصطفى الفوال،د.ت ،ص 250)

– مزايا و عيوب الملاحظة:

مزايا الملاحظة:

–أنَّها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدَّة أنواع من الظواهر؛ إذْ أنَّ هناك جوانب للتصرُّفات الإنسانيَّة لا يمكن دراستها إلاَّ بهذه الوسيلة.

–أنَّها لا تتطلَّب جهوداً كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.(حسين عبد الحميد رشوان،2006، ص 150)

– دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية .

–دقة التسجيل بسبب اجرائه أثناء فترة الملاحظة .

– أسلوب الملاحظة، الاسلوب الاكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام اسلوب المقابلة و الاستبيان لجمع المعلومات كدراسة الظاهرة الطبيعية .(ذوقان عبيدات ، نفس المرجع السابق،1989،ص149)

– **أما عيوب الملاحظة فهي:**

ومع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتَّصل بجانبها التطبيقيِّ وبمقدرة الباحث أبرزها ما يأتي:

– يعمد الأفرادُ موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيِّدة أو غير جيِّدة؛ وذلك عندما يدركون أنَّهم واقعون تحت ملاحظته.

–قد يصعب توقُّع حدوث حادثة عفويَّة بشكلٍ مسبق لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتاً طويلا.

– قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدَّدة زمنياً وجغرافيّاً فتستغرق بعض الأحداث عدَّة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممَّا يزيد صعوبة في مهمَّة الباحث.

– قد تكون بعض الأحداث الخاصَّة في حياة الأفراد ممَّا لا يمكن ملاحظتها مباشرة.

– قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيُّز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنَّ ما يراه غالباً يختلف عمَّا يعتقده.

– لا يمكن استخدام الملاحظة في دراسة أشياء قد حدثت في الماضي بشكل مباشر.

(حسين عبد الحميد رشوان،2006، ص 1526)

– صعوبة التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل من أنماط مختلفة من السلوك.

دراسة الحالة :

برز المنهج العيادي في بداياته كردة فعل على التجارب المخبرية التي افتتحها وفيبر وفشنر وغيرهم ممن يرون أن المنهج العيادي مهم في دراسات كثيرة تحاول أن تعالج وتقي من الاضطرابات من خلال جمع البيانات من و يعتمد هذا المنهج على دراسة الحالات الفردية معتمدا على عدة وسائل او تقنيات .

و يختلف علماء المناهج في تحديد دراسة الحالة، هل هي منهج ضمن مناهج البحث أم أنها احدى الطرق التي عن طريقها يتم اجراء بحث معين، أو يمكن اعتبارها احدى أدوات جمع البيانات.

و هي في كل هذا يمكن أن نعتبرها فنية من فنيات المنهج العيادي كما يمكن اعتبارها منهجا قائم بذاته يتضمن خطوات بحثية محددة ترسم بدقة الطريق الموصل الى الغرض العلمي المطلوب ، في اطار توظيف العديد من الادوات البحثية و تقنيات الاساسية في الفحص و الكشف مثل، الملاحظة ، و المقابلة ، والاختبارات ، لجمع أكثر قدر ممكن من المعلومات.

و يخلط البعض بين مصطلح دراسة الحالة وتاريخ الحالة ، وقد أوضح حامد زهران الفرق بينهما بأن دراسة الحالة تعتبر بمثابة قطاع مستعرض من حياة الفرد ، أي أنها دراسة استعراضية لحياة العميل تركز على حاضر الحالة ووضعها الراهن ، بينما تاريخ حالة يعتبر بمثابة قطاع طولي لحياة العميل يقتصر على الماضي ويختص فقط بماضي الحالة، اي العودة الى ماضي الفرد و الاشارة الى البيانات الخام، و ان تاريخ الحالة هي جزء من دراسة الحالة .

خصائص دراسة الحالة :

من مميزات دراسة الحالة أنه يركز على الوحدة الكلية لمعرفة خصائصها و سماتها و هي اسلوب تنظيم المعطيات الخاصة بوحدة مختارة مثل تاريخ الحياة للفرد الواحد أو لجماعة ما أو وحدة اجتماعية معينة.

و يمكن تلخيص خصائص دراسة الحالة في مايلي:

- تقوم دراسة الحالة على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة و عدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري. (عبد الباسط محمد حسن:المرجع السابق،ص234)
- انها منهج ديناميكي لا يقتصر فقط على دراسة الحالة الراهنة .
- انها منهج يسعى الى تكامل المعرفة لانه يعتمد على أكثر من أداة للحصول على المعلومات . (عمار بوحوش و محمد محمود الذنبات ،2001،ص135)
- أنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة .
- أنها طريقة للتحليل الكيفي للظواهر و الحالات .
- أنها طريقة تهتم بالموقف الكلي و بمختلف العوامل المؤثرة فيه و العمليات التي يشهدها.
- أنها طريقة تتبعية أي انها تعتمد اعتمادا كبيرا على عنصر الزمن و من ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية .
- **أهداف دراسة الحالة :**
- فهم و تقييم شخصية الفرد.
- التعرف على نمط الحياة الذي يعيش فيه و بيئته الاجتماعية.
- الكشف عن الظروف التي ظهرت فيها المشكلة لأن كل موقف يحتوي على عوامل مختلفة تتفاعل مع بعضها بنسب متفاوتة .
- التعرف على السمات المشتركة لبعض المشكلات النوعية في مجالات خدمة الفرد.(بهيجة أحمد شهاب، ،1982، ص265-266)
- معرفة موقف الافراد من الموضوع .
- تبصير المبحوثين الى ذاتهم و مستقبلهم.

- تحديد كل العوامل ، و العناصر المأثرة و المتأثرة بالموضوع و الكشف عن الاسباب المتدخلة في الحالة و ايجاد الحلول لها.
- يهدف الى معرفة الجوهر من خلال ملاحظة و مشاهدة السلوك.
- اشراك المبحوث في التعرف على حالته و توليد الرغبة لديه بما يحفزه للبحث عن حلول.(عقيل حسين عقيل،1999 ،صص140 -141)

خطوات دراسة :

- تحديد مشكلة الدراسة أو نوع السلوك المطلوب دراسته.
- تحديد المفاهيم و الفروض العلمية و التأكد من توفر البيانات المتعلقة.
- اختبار العينة المماثلة للحالة التي يقوم بدراستها.
- جمع البيانات و تسجيلها و تحليلها
- استخلاص النتائج و تعميمها.(عبد الباسط محمد حسن ،مرجع سابق،ص380)

عوامل نجاح دراسة الحالة :

يتوقف نجاح دراسة الحالة على مجموعة من المعلومات هي :

التنظيم : يعني به التنظيم والتسلسل والوضوح لكثير من المعلومات التي تشملها دراسة الحالة ، فلابد أن تكون المعلومات التي تم تجميعها منظمة ومرتبة وواضحة وذات تسلسل منطقي لحياة العميل حتى يمكن التعرف على مشكلاته وأسبابها. ومن ثم تقديم العلاج المناسب لها .

الدقة : لابد من تحري الدقة عند جمع المعلومات عن الحالة ويتم ذلك من خلال وسائل متعددة ومراعاة تكامل المعلومات ومعنوياتها بالنسبة للحالة ككل والمشكلة التي تعاني منها .

الاعتدال : وقصد به التوازن بين التفصيل الممل وبين الاختصار المخل وتحدد طول دراسة الحالة حسب العميل وحسب هدف الدراسة فلا يتم إهمال المعلومات الضرورية الاهتمام بالمعلومات الغير الضرورية .

التسجيل : من أهم عوامل نجاح دراسة الحالة تسجيل المعلومات التي يتم الحصول عليها خاصة من العميل أثناء المقابلة وتكون لها مدلولات هامة في تشخيص المشكلة وتقديم العلاج المناسب لها .

الاقتصاد : يعني به اقتصاد الجهد أي إتباع اقصر الطرق للوصول إلي الهدف (حامد .زهران ، 1998 ، ص305)

مزايا دراسة الحالة :

أهم ما يميز هذا المنهج أنه يمكن الباحث من التعمق في الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها، بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية.

تعتبر مصدرا للفرضيات كما أنها تساعد الباحث في الحصول على المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط الدراسات الرئيسية في العلوم الاجتماعية .

- تعطي للباحث فرصة للتحقق من المعلومات و البيانات من خلال التتبع و المقابلات المتكرة للحالات المطولة و امكانية استخدام المشاهدة و الملاحظة و الرجوع الى الوثائق أثناء الدراسة للتشخيص.
- تمتاز بالمرونة في تجميع المعلومات من خلال استعمال وسيلة المقابلة و لا تعتمد على الاستفسارات الجامدة و الاسئلة الجاهزة مسبقا ، قبل التعرف على نوع الحالة و مؤثراتها الاساسية و الثانوية(.عقيل حسين عقيل ،المرجع السابق،ص ص 140-146)

عيوب منهج دراسة الحالة:

- عدم امكانية تعميم النتائج التي يصل اليها الباحث عن طريق استخدام هذا المنهج و ذلك لاختلاف الحالة عن غيرها من الحالات .
- تتطلب دراسة الحالات كثيرا من الجهد و الوقت ، وكل هذا يقلل من أهمية المنهج و مدى الاعتماد عليه.(سامية و محمد فهمي و أخرون،ص106).
- ان دراسة الحالة تعتمد على البيانات الاسترجاعية فيكون هناك احتمال كبير أن ينسى المبحوث بعض التفاصيل الهامة أو يغيرها أو يشوهها.
- وجود عنصر الذاتية و الحكم الشخصي في اختيار الحالات و في تجميع البيانات ، أي انه يفتقر الى الموضوعية.
- عدم صحة البيانات المجمعة أحيانا ، لأن الشخص المبحوث قد يتعاطف مع الباحث بالمعلومات التي يرى أنها ترضى القائم على البحث و ليس بالضرورة كما حدثت ، وقد يندفع الى المبالغة و التركيز على الجوانب التي تدعم موقفه و يتجنب الجوانب التي تتناقض معه.(أحمد بدر ، مرجع سابق،ص 304)

الاختبارات النفسية :

تعتبر الاختبارات النفسية من أهم الادوات المستعملة في الممارسة و البحث النفسيين اذ هي وسيلة ذات قيمة كبيرة في عمليات التشخيص و التوجيه و الارشاد النفسي و العلاج و يمكن الافادة منها اذ احسن استخدامها و امكن معرفة معايير ثباتها و صدقها ودلالتها الاكلينيكية فهي تمدنا ببيانات درجات حول السمات المختلفة للأفراد.

و يعرف انجلش و أنجلش الاختبار النفسي على أنه مجموعة من الظروف المقننة أو المضبوطة تقدم بنظام معين للحصول على عينة ممثلة للسلوك في ظروف أو متطلبات بيئية معينة ، أو في مواجهة تحديات تتطلب بذلك أقصى جهد أو طاقة ، و غالبا ما تأخذ هذه الظروف و التحديات شكل أسئلة لفظية .

معنى الاسقاط :

مفهوم نفسي ظهر لأول مرة عند فرويد ضمن مقالة له عن عصاب القلق سنة 1894 أين أوضح أن عصاب القلق يظهر عندما تشعر الذات بعجزها عن السيطرة عن المثيرات الجنسية و في هذه الحالة تسلك الذات و كأنها تسقط هذه المثيرات على العالم الخارجي .و في مقالة اخرى عن العمليات الدفاعية العصابية سنة 1896 ذهب فروي أن الاسقاط هو احد هذه العمليات الدفاعية التي يعزو فيها الفرد دوافعه الى الاخرين أو الى العالم الخارجي و يعتبر هذا بمثابة عملية دفاعية تتخلص بها الآنا من الدوافع غير المرغوب فيها التي ان بقيت سببت لها الالم.

فالاسقاط حسب فرويد عملية دفاعية تسير وفق مبدأ اللذة و بمقتضاها تعزوالآنا الرغبات و الافكار اللاشعورية الى العالم الخارجي و الاسس التي تقوم عليها فكرة الاسقاط عند فرويد هي:

الاسقاط عملية لا شعورية .يستخدم كعملية دفاعية ضد القلق و الدوافع اللاشعورية (كالعدوانية،الجنسية).يحدث نتيجة عزو هذه الدوافع و الرغبات و الافكار التي تسبب الالم للذات و للآخرين و للعالم الخارجي.يترتب عليه خفض حدة التوتر لدى الفرد (بشير معمرية،2002،ص318).

1-2 عند فرانك

ظهر الاسقاط عند لورانس فرانك سنة 1939 لما وصف بعض الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية و التي تهدف الى الوصول بالفرد الى أن يقدم تقييما لصفاته دون ان ينتبه الى أنه يفعل ذلك فالفرد حين تعرض عليه مثيرات غامضة مبهمة الى حد ما و يطلب اليه أن يستجيب لها و يفسرها ،فانه يسقط على هذه المثيرات المبهمة حاجاته و نزاعاته و تبدو هذه الحاجات و النزاعات في صورة استجابة لهذه المثيرات.فحاجاتنا و ادراكاتنا السابقة تؤثر في ادراكاتنا الراهنة .

و منذ ذلك الحين شاع استخدام لفظ اسقاط في مجال علم النفس العيادي مرتبطا بهذه الاختبارات ذات المادة غير المتشكلة و المبهمة الى حد ما و التى عرفت باسم الاختبارات الاسقاطية (بشير معمرية،2002،ص319).

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم الإسقاط في الاختبارات الاسقاطية يختلف عن معناه لدى (فرويد) فهو لا يتضمن بالضرورة عمليات لاشعورية ، فالاختبار الذي يتيح للفرد التعبير عن عالمه غالبا ما يؤدي إلى أن يعبر الفرد بمادة شعورية عن الخبرات والميول المعروفة للشخص .

يذكر موراي murray ان الشخص عندما يحاول تفسير موقف اجتماعي معقد، فانه يميل لان يكشف عن نفسه ،دوافعه و حاجاته و رغباته و اماله و مخاوفه ، بالقدر اللذي يتحدث به عن الظاهرة التي يتركز انتباهه فيها، و في هذه الاتناء يكون الشخص بعيدا عن مراقبته لذاته ، طالما انه يعتقد انه يقوم بمجرد شرح وقائع موضوعية . (صفوت فرج ، 19،ص 732)

تعريف الاختبارات الاسقاطية:

ادوات يتم بواسطتها الكشف عن دوافع الفرد و رغباته و حاجاته باستخدام مثيرات متعددة فمنها ما يستعمل الصور كمثير و منها :كروشاخ و TAT .

ومنها ما يستعمل اللغة كمثير:

– قائمة كنت– روزانوف للتداعي اللفظي تتضمن 100 كلمة.

– اختبار روتر لتكملة الجملة يتكون من 40 جملة ناقصة.

– اختبار ساكس لتكملة الجملة يتكون من 60 بند ناقص مع تسجيل زمن الابتداء و الانتهاء و التحقيق مع البنود الغريبة او التي آثارت قلق المفحوص يمكن إجراؤه شفهيا.

ايضا اختبار رسم العائلة ، رسم الشجرة...الخ.

خصائص الاختبارات الاسقاطية :

–أن الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل نسبيا وناقص التحديد والانتظام مما يؤدي إلى التقليل من التحكم الشعوري(المقاومة) لسلوك الفرد

–غالبا لا تكون لدى الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالتها ومن ثم فأن الاستجابات لن تتأثر بالإرادة .

–يعطى الفرد حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته دون ان تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة .

–الاختبارات الاسقاطية لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تحاول رسم صورة دينامية كلية للشخصية.

أنواع الطرق الاسقاطية :

يرى " لندزي " تصنيف الطرق الاسقاطية تبعا لنمط الاستجابة المطلوبة من المفحوص الى خمسة انواع هي:

طرق التداعي : والمنبه فيها كلمة أو جملة أو بقعة حبر ، يستجيب لها المفحوص بكلمة أو عبارة أو مدرك، من امثلتها اختبار تداعي الكلمات و اختبار الرورشاخ.

طرق التكوين : وتنتج الاستجابة في هذا النوع من نشاط معرفي بنائي إنشائي معقد كأن يكون المفحوص قصة اعتمادا على صورة " اختبار تفهم الموضوع " –

طرق التكملة : يعطى المفحوص منبها ناقصا غير مكتمل **(**جملة – قصة**)** ويطلب منه تكملته كاختبار "ساكس" لتكملة الجمل.

–**طرق الاختيار أو الترتيب :** يقدم للمفحوص عدد من المنبهات كالصور أو الجمل ويطلب منه إعادة ترتيبها أو يحدد تفضيلا ته لها ومن امثلتها اختبار تنظيم الصور واختبار "سوندي "

–**الطرق التعبيرية :** مثل اختبارات الرسم بالخطوط أو بالألوان وطرق اللعب و (السيكودراما) ، ويمكن ان تستخدم هذه الاختبارات في كل من التشخيص والعلاج. (http://www.gulfkids.com)

اختبار الروشاخ

-تعريف اختبار روشاخ لبقع الحبر RORSCHACH (1884-1922):

وضع هذا الاختبار الاسقاطي الطبيب النفسي هرمان رورشاخ بعد تجارب استغرقت عشرة اعوام بدأها سنة 1911 في محاولة لاستخدام بقع الحبر لدراسة الخيال و قدم اضافات لاسلوب التطبيق و اساليب التفسير المختلفة و يتكون الاختبار من 10 بطاقات ورقية مطبوع على كل منها بقعة حبر متماثلة الجانبين،خمس بطاقات تتكون من اللونين الاسود و ضلاله الرمادية و بطاقتين باللون الاسود و الاحمر أما البطاقات الثلاثة الباقية فتتكون من الوان متعددة و جميع البطاقات محددة الابعاد حوالي 13.5 سم* 21 سم (بشير معمرية،2002،ص320).

- **تعليمات خاصة بالفاحص في تطبيق اختبار الروشاخ:**
- توضع البطاقات مقلوبة و مرتبة أمام المفحوص بحيث تكوم البطاقة الاولى في الاعلى.
- يستحسن أن يمسك المفحوص بالبطاقة و يمكن للفاحص أن يطلب منه ذلك اذا اعتقد ضرورة ذلك.

-اعطاء فرصة كاملة للمفحوص في استجاباته دون ضغط أو اجبار و هذا يعني ألا يتوجه الفاحص بالنقد للمفحوص أثناء الاختبار ، بل يقوم بتسجيل كل ما يقوله المفحوص و ما يظهر منه من ردود أفعال انفعالية.

-عادة، يبدأ المفحوص بتوجيه بعض الايضاحات في كيفية النظر الى البطاقة و في هذه الحالة ينبغي أن تكون الاجابة دائما (أنظر كيفما تريد، ولكن قل كل ما تراه)

-قد يصر بعض الاشخاص على معرفة نوع الاختبار و النواحي التي يكشف عنها، و يكفي في مثل هذه الاحوال أن يقال لهم : انه اختبار في التخيل.

-قد يصر بعض المفحوصين -بعد انتهاء من عملية التداعي-على معرفة ما اذا كانت الاستجابة صحيحة أم خاطئة و في مثل هذه الاحوال يمكن القول بأن (ليس هناك اجابات صحيحة و أخرى خاطئة لأن المسألة مسألة تخيل و أن كل فرد يرى الاشكال كما تتراى له).

-قد يحدث أن يكتفي المفحوص باعطاء استجابة واحدة و يعيد البطاقة و في مثل هذه الاحوال يجب على النفساني أن لا يتسرع بأخذ البطاقة ، بل عليه أن يشجعه على القيام بتداعيات أخرى كأن يقول له: (أنظر جيدا، ماذا ترى بعد) أما تقديم الاجابات التي توحي باستجابات معينة في البطاقة فهذا غير مسموح.

-يعيد البطاقة مقلوبة على الطاولة بعد الانتهاء من الاستجابة و يتناول البطاقة التالية الى نهاية البطاقات .

-وصف اختبار الروشاخ:

هو اختبار يطبق على الاطفال ، المراهقين و الراشدين ، يهدف الى دراسة الشخصية بكل أبعادها، و ذلك بأن يسقط المفحوص أحاسيسه و مشاعره و ما يتراود في ذهنه من خواطر على مادة الاختبار، و نظرا لكونه مادة غامضة البنيان فانه من الصعب جدا الحكم على استجاباته بالخطأ أو الصواب، كما أن ادراكه للبقع يعكس دينامية شخصيته المعرفية ، و قدراته الابداعية و اتجاهاته نحو ذاته و نحو المحيطين به بالاضافة الى الميكانزمات الدفاعية الموظفة من قبله للتعامل مع الضغوط النفسية و مواجهته للصراع النفسي.

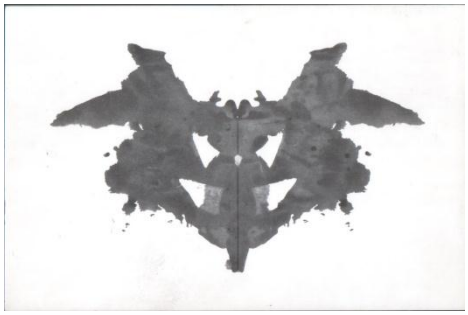

وصف البطاقات و موضوعها من منظور التحليل النفسي :

البطاقة الاولى:القلق من فقدان الموضوع

تتكون البقعة في هذه البطاقة من ثلاث اجزاء اساسية لونت باللونين الاسود و الرمادي اثنان منهما جانبين متناظران و ثالث وسطي اضافة الى اربعة فراغات بيضاء داخلية و بعض النقاط السوداء خارج الاطار تستثير البقعة في الغالب استجابات مرتبطة بكائنات مجنحة و صور بشرية، و احيانا مفاهيم تشريحية خاصة بالمنشغلين باجسامهم. كما يستثير اطارها الخارجي مفاهيم مرتبطة ببروفيل الوجه أما النقاط السوداء و الفراغات فهي اقل استثارة للمفحوص.

البطاقة الثانية:القلق تجاه الاحداث البدائية

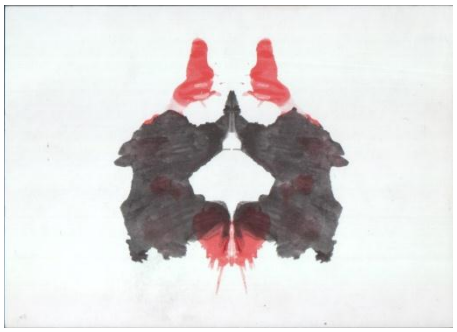

تتكون البقعة في هذه البطاقة من مساحتين كبيرتين لونت باللونين الاسود و الرمادي و بعض النقاط الحمراء المتداخلة معهما كما يرتبط بهما من الاعلى و الاسفل بقع بالون الاحمر و كنتيجة لهذا التمايز تستثير البقعة في الغالب استجابات تعتمد على اجزاء كبيرة بدلا من البقعة ككل فعلى سبيل المثال تستثير بعض الاجزاء كالمساحة البيضاء في الوسط و المساحة الصغيرة فوقها و المساحات الحمراء استجابات جنسية لدى البعض كما تستثير المساحات السوداء صور آدمية أو حيوانية في حالة حركة.

البطاقة الثالثة:القلق تجاه الموقف الاوديبي

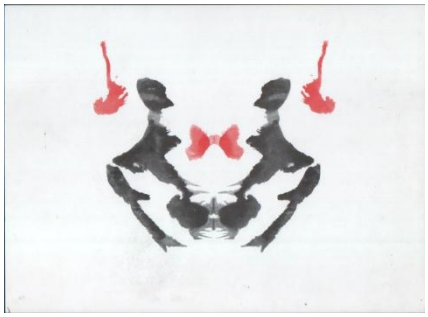

هذه البقعة تتكون من مساحتين لونت باللونين الاسود و الرمادي ترتبطان بجزء رمادي يقع بينهما

بقعتين و فوقها الى الجانبين بقعتين لونت باللون الاحمر ،المساحات منفصلة بشكل اكبر مقارنة بالبطاقتين السابقتين،تستثير الاجزاء السوداء فيها عادة استجابات مرتبطة بصور بشرية في حالة حركة ،توحي البقعة الوسطى للبعض بربطة عنق أو فراشة أما الاجزاء السوداء و الحمراء فنادرا ما تستخدم في استجابة واحدة .

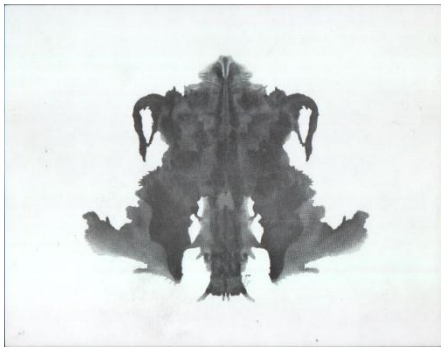

البطاقة الرابعة:القلق تجاه السلطة أو الآنا الآعلى

تتسم البقعة في هذه البطاقة بالتماسك و كثافة التظليل لونت باللون الاسود و الرمادي و لهذا فهي منفردة لكثير من المفحوصين يرى البعض فيها ممن يركزون على الصور الكلية مخلوقات غريبة و متوحشة مما دفع الى اعتبارها رمز للسلطة الابوية و تسميتها ببطاقة الاب تدفع طبيعة التظليل فيها بالبعض الى رؤيتها سجادة كما يرى البعض مما يركزون على التفاصيل في اجزاء هذه البقعة اشياء مختلفة مثل رؤية المساحات الجانبية على انها احذية طويلة او رؤية المساحات العلوية كثعابين او امراة في حالة غطس كما يمكن رؤية المساحة الوسطى كرموز جنسية.

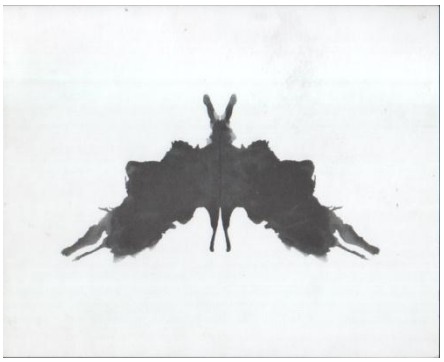

البطاقة الخامسة: القلق تجاه الحالة الوجدانية للام

تتسم خطوط هذه البقعة في هذه البطاقة بوضوح التحديدو لهذا فهي سهلة للغالبية الا ان اللون الاسود فيها يؤدي الى اضطراب البعض،تستثير استجابات متعددة غالبيتها كلية خفاش و قلة منها جزئية كرؤوس حيوانات ،سيقان.

البطاقة السادسة: القلق تجاه ازدواجية الجنس

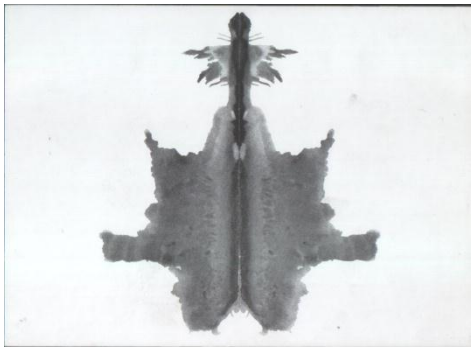

تتكون من اللونين **الاسود** و الرمادي يساعد لونها و تركيبها على استثارةاستجابات كلية او جزئية على حد سواء ومن ذلك ادراك بعض المفحوصين للجزء العلوي من البقعة كرمز للاعضاء الجنسية الذكرية ،بما في ذلك ادراكه كعمود او حامل (رمز جنسي) و لذا تعرف ببطاقة الجنس يؤدي ارتباط التظليل بالمساحات التي ترمز للجوانب الجنسية الى اضطراب بعض المفحوصين.(برونو كلوبفر و هيلين ديفيدسون ،1965 ،ص5-6).

البطاقة السابعة :القلق تجاه الانفصال عن الام

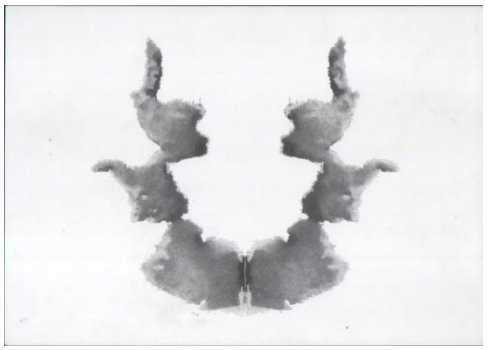

يغلب اللون الرمادي على البقعة في هذه البطاقة فيما عدا بقعة سوداء صغيرة في الوسط السفلي يوحي اللون الى جانب شكلها لكثير من المفحوصين بالاعضاء التناسلية للانثى و لهذا تعرف ببطاقة الام،يدرك كثير من الاطفال بين سن 4و 8 سنوات الجزء السفلي منها كمنزل يخرج منه دخان ،مما يؤكد رمزيتها للام كما وجد ان حدود الجزئين العلويين توحي باشكال اناث أكثر مما توحي باشكال الذكور ،اضافة الى ذلك يمكن للبقعة ان تستثير استجابات عن صور بشرية في حالة حركة خاصة في حالة قلب البطاقة كما يمكن ان تستثير استجابات تتعلق بالسحب و الدخان و الخرائط.

البطاقة الثامنة:القلق تجاه الغرباء

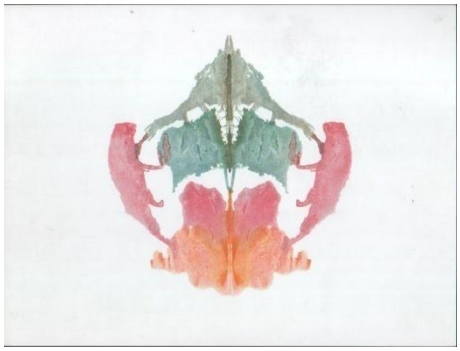

تحتوي البطاقة على بقعة ملونة بالوان فاتحة منطفئة تميل الى الصغر و التماسك ،تحتوي على عدد من المساحات المحددة و المتمايزة بشكل واضح مما يضعف قدرتها على استثارة استجابات كلية يرى الكثير من الافراد في الجانبين القرنفليين صور حيوانات متحركة.

البطاقة التاسعة:القلق تجاه دافع الموت

تحتوي البطاقة على بقعة كبيرة نسبيا غامضة التحديد لتداخل الالوان و التظليل فيها ،كما لا تتضح فيها اجزاء صغيرة محددة، هذه السمات تجعلها اكثر البطاقات تعرضا للرفض حيث يجد المفحوص صعوبة في تقديم استجابة كلية او جزئية و كنتيجة لذلك تتنوع استجابات المفحوصين عليها بشكل كبير،و لعلى من اكثرها شيوعا الاستجابة بساحرات في الجزء العلوي البرتقالي او برأس انسان للمساحة الخارجيةالسفلية.

البطاقة العاشرة :القلق تجاه التجزئة

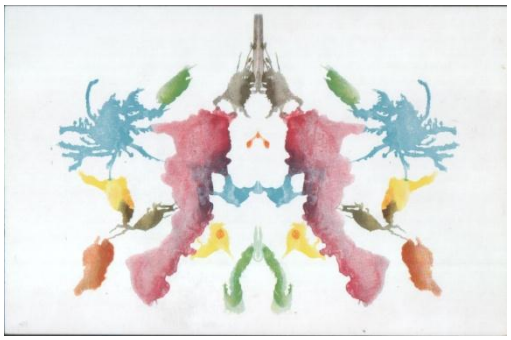

تبدو البقعة في هذه البطاقة كلوحة فنان مليئة بالالوان الموزعة على اجزاء متعددة منفصلة و لهذا يجد غالبية المفحوصين

صعوبة في التعامل مع البقعة كوحدة واحدة فيما عدا تلك الاستجابات مثل لوحة فنان او منظر تحت الماء تساعد البطاقة على تقديم استجابات عن حيوان في حالة حركة كما انها نادرا ما تستثير استجابات الشائعة كثعبان اخضر او دودة خضراء للمساحة الخضراء المائلة الاستطالة في الاسفل او سرطانات للبقع الزرقاء في الجانبين .

تطبيق الاختبار:

يعطي الاكلينيكي البطاقة الاولى للعميل ،ويقول له اخبرني ما تراه في هذه البطاقة ،ماذا يكون معناها بالنسبة لك ،ليست هناك اجابة صحيحة أو خاطئة فقط اخبرني ما يبدو لك .أثناء ذلك يقوم الاخصائي بتسجيل كل ما يقوله المريض حرفيا بما في ذلك الفترة الزمنية التي استغرقها المريض في تقديم الاستجابة الاولى لكل بطاقة "زمن الرجع" كذلك الزمن الكلي المستغرق للاستجابة على كل بطاقة "الزمن الكلي" بعض المرضى يعطي العديد من الاستجابات على كل بطاقة بينما تكون استجابات بعضهم قليلة جدا.

كما يقوم الاخصائي بملاحظة وضعية البطاقة عند كل استجابة عليها(معتدلة ،مقلوبة،أو جانبية) هذا اضافة الى تسجيل اي تعليقات عفوية او علامات استغراب.

بعد انتهاء مرحلة الاداء ينتقل الاخصائي الى مرحلة الاستفسار و الاستقصاء **(مرحلة التحقق)** و هنا يتم تذكير المريض بجميع استجاباته السابقة الواحدة تلو الاخرى كما يطلب منه تحديد المكان الذي تغطيه هذه الاستجابة و عن المحددات الاخرى (شكل ،لون، حركة.....)و هذا الموقف يوضح استجابات العميل(تيموثي ج ترول،2007،ص372) .

***الهدف من التحقق:**

– توضيح مكان الاختيار هل استجاب المفحوص الى الشكل ككل ام اختار اجزاء من البطاقة و اتخذها موضوعا لاستجابته،و هل هذا الجزء الذي اختاره جزء كبير ام صغير.

– توضيح العوامل المحددة لعملية الادراك :الشكل ،اللون الظلال ام الحركة ام الخلط بين هذه العوامل.

– معرفة محتوى الاستجابة فقد يعطي المفحوص استجابات عامة مثل شخصين أو راس او رجل و في مثل هذه الاحوال يجب ان نعرف ما اذا كان الشخصان رجال ام نساء و ما اذا كان المقصود بالراس او الرجل لانسان او حيوان(فيصل عباس،2001،ص198).

تصحيح الاختبار:

تكمن طريقة روشاخ في النظر لاستجابة البطاقة من النواحي التالية :

–التحديد المكاني: و ذلك ان الاستجابة التي يعطيها المفحوص اما أن تشمل البطاقة كلها(G) او جزء كبير(D) او جزء صغير(dD) و قد تحتوي على مساحات بيضاء يرمز لها ب (DdI).

–المحددات:و هي العوامل التي تدخلت في تحديد الاستجابة شكل (F)،لون (C) ،عامل الحركة (K) ام الظلال (E).

– المحتوى او المضمون: هل محتوى الاستجابة شكل انساني(H) ام حيواني (A) او شيء ام استجابات جنسية ام تشريحية ام طبيعية (فيصل عباس،2003،ص107).

–الاستجابات المالوفة او الشائعة:ذلك ان محتوى الاستجابة قد يتفق مع ماهو مألوف و عادي .

ايضا الاستجابة المعقولة (+)ام غير العقولة او غير المحددة(–)

التفسير الديناميي لبطاقات الروشاخ:تكشف لنا استجابات المفحوص على البطاقات التي لها دلالة نفسية بالغة الاهمية بالنسبة الى شخصيته و نلخص هذه الدلالات بالنقاط التالية :

-العلاقات المتبادلة للعمليات المختلفة الدينامية التي تدور في العالم الذاتي الداخلي للفرد.

-العلاقة المتبادلة للفرد مع الآخرين في العالم الخارجي الذي يحيط به :مثل طريقة مواجهة المواقف و المشكلات في الحياة اليومية،الاحساس بالواقع و القدرة على التكيف.

-دوافع الفرد و حاجاته ،الصراعات المرتبطة بهذه الدوافع.

-الصراعات التي يعاني منها الفرد،مدى قوة الصراعات و اين تكمن.

-الآليات الدفاعيةالمستخدمة في الصراع.

-طبيعة القلق:الخوف من العقاب،الشعور بالذنب،الحرمان.

-الضبط الانفعالي في المواقف الحرجة أو الاوضاع الصعبة.

-ردة فعل الفرد تجاه الانفعالات :عدوان غضب،هروب.

-موقف الذات تجاه النقد

- النضج العاطفي و الاتزان الشخصي.

- طموح الفرد ،طبيعته (خيالية ام متصلة بالواقع)

-الاهتمامات الجنسية طبيعية أم مضطربة (فيصل عباس،2003،ص116).

تفسير الرموز في استجابات الروشاخ:

قد تفسر بعض أنواع النشاطات البشرية المدركة على أنها إسقاطات لمشاعر الفرد:قتال،عدوانية.....

القبح،الجمال:إسقاط لمشاعر مكبوتة نحو الناس و الأشخاص المحيطين.

إدراك البشر في هيئة وحوش و أشباح أو نماذج أسطورية عبارة عن مؤشر على عجز التوحد الوثيق بالناس في عالم الواقع.

الساحرة تدل على العلاقة بالام.

ادراك وجه شخص يدل على عدم الارتياح تجاه الذات و الآخرين (الحذر و الريبة).

الاقنعة تشير الى محاولة تجنب الفرد لكشف الذات (الاختباء).

الرموز و الشعارات تدل على اتجاهات نحو السلطة.

الخرائط و التعرجات تدل على الحذر و التهرب.

العنكبوت اشارة الى الاتجاه نحو نموذج الام (المرأة).

القلاع و الحصون تدل على اللجوء للاحتماء و الامن.

العصا،المظلة،المسمار،السيجار،السكين،الثعبان يرمز كل منها الى العضو الذكري.

القارب،البوابة،الزجاجة،العين،التفاحة،السفينةيرمز كل منها الى عضو الانثى.

الطيران،الرقص،الوقوع،العزف على البيانو أو الكمان ترمز الى العملية الجنسية.

طريقة تحليل بروتوكول الروشاخ:

جدول رقم 1 يوضح طريقة تناول الموقعية انطلاقا من بروتوكول الروشاخ.

G	اجابات كلية أو شاملة
D	اجابات جزئية كبيرة
Dd	اجابات جزئية صغيرة
Dbl	اجابات جزئية كبيرة و مرتبطة باللون أبيض
Ddbl	اجابات جزئية صغيرة و مرتبطة باللون أبيض
DO	اجابات تتناول جزئيات صغيرة و هي نادرة الاستعمال
Dl	اجابات جزئية الكف

جدول رقم 2: يوضح طريقة تناول المحددات في بروتكول الروشاخ

F	اجابات شكلية
F+	اجابات شكلية موجبة (قريبة من الشكل الحقيقي)
F–	اجابات شكلية سالبة (بعيدة عن الشكل الحقيقي)
F ±	اجابات شكلية سالبة موجبة غير محددة و غير واضحة
K	اجابة حركية انسانية
Kan	اجابة حركية حيوانية
Kob	اجابة حركية شيئية
C	اجابة لونية
C´	اجابات لون أبيض، اسود ، رمادي
CF	اجابات لونية مرتبطة بالشكل
FC	اجابات شكلية مرتبطة باللون
E	التظليل
EF	اجابات تظليلية مرتبطة بالشكل
FE	اجابات شكلية مرتبطة بالتظليل

جدول رقم3: يوضح طريقة تناول المحتويات في بروتوكول الروشاخ:

A	اجابة حيوانية
Ad	اجابة حيوانية جزئية
H	اجابة انسانية
(H)	اجابة شبه انسانية
Bot	اجابة نباتية
Sang	اجابات الدم
Anat	اجابات تشريحية
Elem	أشياء
Sex	اجابات جنسية

البسيكوغرام:

$\mathrm{G\%} = \frac{\sum G}{R} \times 100$ نسبة الاجابات الكلية

$\mathrm{D\%} = \frac{\sum D}{R} \times 100$ نسبة الاجابات الجزئية

$\mathrm{Dd\%} = \frac{\sum Dd}{R} \times 100$ نسبة الاجابات الجزئية الصغيرة.

$\mathrm{DdbI\%} = \frac{\sum \mathrm{DdbI}}{R} \times 100$ نسبة الاجابات الجزئية الصغيرة المرتبطة باللون الابيض.

المحددات و المحتوى:

$\text{F\%} = \sum \frac{F+F+F+}{R} \times 100$ نسبة الاجابات الشكلية

$\text{F} + \% = \frac{\sum F+}{R} \times 100$ نسبة الاجابات الشكلية الموجبة

$H\% = \frac{\sum H+Hd}{R} \times 100$ نسبة الاجابات الانسانية

$A\% = \frac{\sum A+Hd}{R} \times 100$ نسبة الاجابات التشريحية.

قاعدة اللون:

$$\text{RC} = \frac{8+9+10}{R} \times 100$$

الطبع المعتدل: RC% مابين 30%و40%

الطبع المنبسط:40% < RC%

الطبع المنطوي: 30% > RC%

التحليل العاطفي :

$$\text{TRI} = \frac{\sum K}{\sum C}$$

-النمط المنبسط: K > C

-النمط الانبساطي:K<C

-النمط المعتدل:K=C

النمط المكتنز:K=C=0

إختبار تفهم الموضوع

يعتبر اختبار تفهم موضوع و هو الاكثر الاساليب الاسقاطية استعمالا بعد رورشاخ و هما متكاملان في عملية التقييم النفسي للشخصية فاختبار تفهم موضوع يركز على المضمون ثم يهتم بالمظاهر التعبيرية و الشكلية و يهتم اختبار الرورشاخ اولا بالمظاهر الشكلية ثم بالمضمون (ياسين عطوف،1981 ،ص542)

تعريف إختبار تفهم الموضوع TAT: themtaic apperception test)

هو اختبار اسقاطي من اختبارات الشخصية يهدف الى المعرفة العميقة للتوظيف النفسي للمفخوص سواء بهدف البحث أو التشخيص أو العلاج.

(Francois B et Cathrine C ,2003 ,p33)

نبذة تاريخية عن الاختبار تفهم الموضوع:

المدرسة الامريكية :وضع اختبار تفهم الموضوع من طرف الطبيب الامريكي هنري موراي سنة 1935 و قدمه على أنه رائز لاختبارالشخصية و صراعاتها ، قائم على مبدأ الحاجات اذ أن العميل يقوم بالتماهي لأحدى شخصيات الحكاية (البطل) ليعبر من خلالها عن حاجاته بينما تمثل الشخصيات الاخرى ضغوط المحيط الخارجي، غير أن هذه الافمكار لاقت انتقادات شديدة من طرف ممثلي"علم النفس الانا" و من أهم انتقاداتهم لهذه النظرية اهمال هنري موراي للاليات الدفاعية اللاشعورية و أثرها على القصة .

المدرسة الفرنسية :قامت فيكا شنتوب لمجموعة من أعمال حول اختبار تفهم الموضوع منذ 1954 الى أواخر الثمانينات و قد انتهجت هي و مساعدوها خطا مناقضا تماما لموراي سواء في المنهجية أو النظرية الخاصة باختبار تفهم الموضوع

وكان الهدف النهائي لأبحاثها هو أن تجعله عمليا فيما يخص التشخيص التفريقي بين الانماط المختلفة للتوظيف العقلي"

كما توصلت الى أنه يجب الاخذ من النظرية التحليلية الفرويدية كنظرية مرجعية لاختبار الاسقاطي تفهم الموضوع و الاهتمام حسب فيكا شنتوب بشكل الاقصوصة اكثر من الاهتمام بالمحتوى القصة.بمعنى أكثر كانت شنتوب تهتم بالطريقة التي ينتهجه الانا بوظائفه الواعية و اللاواعية في التنظيم من خلال عمليات انتاج قصة انطلاقا من اللوحة و توصيلها للأخر.

(Shentoub vica et all ,1990,p5-6)

أهمية الاختبار

وتبرز اهمية اختبار (TAT) في بيان ديناميات الشخصية كالحوافز والحاجات والمشاعر والصراعات و العقد النفسية والتخيلات (ياسين عطوف ،ص532)

وكذلك الامراض النفسية العصابية(الهستيريا – الوسواس القهري- الاكتئاب) و الامراض النفسية السلوكية (الجناح – الجنسية المثلية – تعاطي المخدرات) و الامراض النفسية العقلية(الفصام –البار انويا –الاكتئاب الذهاني) و التعامل بفاعلية مع الميكانيزمات الدفاعية و الكشف على مشاعر العدوان والأفكار غير السوية.

خصائص اختبار تفهم الموضوع:

*الموقف الذي يستجيب له الفرد غير متشكل وناقص التحديد مما يقلل من التحكم الشعوري للفرد في استجاباته مما يترتب عليه الكشف عن شخصيته بسهولة

*لا يقيس المظاهر السطحية للشخصية بل يتغلغل في شخصية المفحوص بشكل غير مباشر

*ان الفرد لا يدرك طريقة تقدير استجاباته ولذلك فانه يكشف عن نفسه بسهوله ودون محاولة اخفاء شخصيته وبعض نواحيها للفاحص.

*تقيس الكل وليس الجزء وترسم صورة كامل من حيث مكوناتها او العلاقات الديناميكية بين هذه المكونات

*لا توجد استجابة صحيحة واستجابه خاطئة ولكنها تقيم من ناحية دلالاتها على مدرك خارجي وهو مواد الاختبار.

تعليمات الاختبار:

يتوجه الفاحص للمفحوص بالقول : سأعرض عليك عدداً من الصور، ترمز كل واحدة منها إلى فكرة وموضوع مختلفين عن باقي الصور ومن الممكن أن تجد نفسك منجذباً للتركيز على شخصيات الصورة او تتجاوزهم وهكذا فإن كل واحدة من هذه الصور ستخلف لديك انطباعاً مميزاً وستولد عندك مجموعة من الأحاسيس والمطلوب منك هو تلخيص هذه الانطباعات عن طريق إجابتك على سؤالين هما:

ماذا ترى في الصورة؟ ب- كيف تتخيل مجرى الأحداث في الصورة؟

هذا مع تنبه المفحوص الى انه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، بل هنالك إجابات متميزة لكل شخصية ولكل نمط نفسي على حدة.

- وصف اختبار تفهم الموضوع:

يتكون في أصله من 31 لوحة فيها رسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص واحد (12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة) في حين تحمل لوحات أخرى مشاهد طبيعية و تصورات نادرة (3لوحات) بالإضافة إلى لوحة بيضاء (اللوحة16)،تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20 لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن و الجنس، فمنها ما هو مشترك لدى كل الأشخاص و هي عادة تحمل رقما فقط (عددها 11) أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن و الجنس، يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية :

F:Female نساء

M :male، رجال

G :Girl، بنات

B :Boy اولاد.

(عبد الرحمان سي موسي،محمود خليفة،2010،ص ص167 168)

اجراء الاختبار

الاختبار عبارة عن 31 بطاقة مدون في خلف كل بطاقة الرقم الخاص بها . لذلك ستجدون في الملف المرفق الارقام مكتوبه على واجهت الصورة وهذا للتدريب فقط اما البطائق الاصليه فالرقم يأتي في الخلف.

يقدم للمفحوص عدد 20 بطاقه فقط بما يتناسب مع المفحوص

الصور ذات الارقام بدون الاحرف هي مشتركة بين الرجال والنساء والفتيان والفتيات

اما الارقام ذات الحروف فهي مشتركة بحسب البطاقه بمعنى:

البطاقة ذات الرقم 3 BMتقدم للرجال والفتيان

واذا اردنا تطبيق الاختبار على نساء وفتيات نستبدل هذه البطاقه بالبطاقة ذات الرقم 3 GFوهكذا في جميع البطائق لذلك يجيب الاعداد المسبق للاختبار وترتيبه قبل اجرائه على المفحوص.

يقدم الاختبار على مرحلتين في كل جلسه عشر صور و تكون الصورة في وضع الاخفاء على الطاوله وتقدم البطائق واحده تلو الاخرى.

يتم افهام المفحوص قبل اجراء الاختبار بالتالي:

سأعرض عليك بعض الصور واحدة واحدة وعليك ان تكون لنا حكاية حول كل منها تبين فيها الامور التي ادت الى الحالة التي تبدو في الصورة. وتصف ما يقع فيها وماذا يشعر به الاشخاص الذين تراهم وماذا يفكرون فيه ثم قلي كيف تختم القصة.

مواصفات الاختبار

وضع اختبار من نوع تفهم الموضوع. على أن يتمتع اختبارنا بالصفات التالية:

1) قابليته للتطبيق على عدة مستويات (سطحي وعميق).

2) أن يكون سهل التطبيق من قبل مختلف العاملين في العلاج النفسي.

3) أن يكون في متناول الجميع.

4) أن يكون مرنا وقابلا للتطبيق في المجالات المتفرعة عن علم النفسي كمثل البسيكوسوماتيك، الحلم اليقظ ، الطب العقلي وغيرها من المجالات

يسجل الفاحص حسب ارقام الصورة كلمات المفحوص و تداعي افكاره ويهتم عند التسجيل في تركيز الانتباه على ما يلي :

ا_ البداية الدقيقة في كل قصة

ب_ النهاية الدقيقة في كل قصة

ج _بطل القصة كمحور يلعب الدور الرئيسي بها

د _موضوع القصة كجوهر اساسي و هدف و غاية

هـ _الدوافع الذاتية عند المفحوص خلال التقمص و الاسقاط

و_الضغوط المحيطة بالمفحوص او اللاشعور لديه

ز_النتائج للقصة التي يعبر عنها المفحوص .

(عطوف ياسين ، 1981،ص543)

مراحل تحليل اختبار تفهم الموضوع:

يتم تحليل اختبار تفهم الموضوع على النحو التالي:

-**تحليل لوحة بلوحة:** و يتم ب:

-استخراج اساليب الارصان و السياقات الدفاعية المستخدمة من طرف المفحوص وذلك من خلال الرجوع الى ورقة الفرز .

الاشكالية:كل لوحة تحتوي في مضمونها اشكالية معينة بالنسبة للمفحوص، و الاخذ بعين الاعتبار طريقة بناء القصص .

***خلاصة التحليل** : و يتضمن:

-تجميع سياقات بناء القصص:و ذلك بالشطب على ورقة الفرز و الاخذ بعين الاعتبار تكرارهم في الورقة و قيمتهم في بناء القصة .

و بالتالي التلخيص يكون على :

المحور الكمي : الذي يكون بشطب كل السياقات الدفاعية الموظفة من طرف المفحوص على ورقة الفرز بعلامة(+) و بهذا تكون النتائج على النحو التالي:

شطب واحد(+) يرمز الى السياق الموجود و لو لمرة واحدة .

شطبين اثنين(++) يرمز الى أن السياق موجود بوفرة

ثلاث تشطيبات(+++) يرمز الى ان السياق موجود بكثافة .

المحور الكيفي:

بعد القيام بتوزيع السياقات على ورقة الفرز يقوم الفاحص بتقييم تلك السياقات الموظفة من طرف المفحوص و معرفة طبيعتها و كيفية دخولها مع سياقات أخرى تنتمي لنفس المجموعة أو لمجموعة أخرى.

تحليل مواد الاختبار TAT للبالغين و دلاته

كل البطاقات تقدم مواضيع ظاهرة وايحاءات كامنة، هذه الاخيرة هي التي تكون مضمون الاسقاط الذي سيكشف الجوانب العاطفية ، التخيلية و الهوامية المشاركة في الصراعات .

البطاقات

البطاقة (1)عامة

ا _ الموضوع الظاهر : ولد صغيرجالس الى منضدة يتامل و ينظر الى الة موسيقية كمان

ب _ الاحاءات الكامنة : لوحة تفضل الرجوع الى تقمص شخصية شاب في حالة عدم نضج وضيفي ،في مواجهة شيء يعتبركموضوع خاص بالراشد، حيث معانية الرمزية تكون شفافة، و هذه الصورة تثير قصصا حول الوالدين و القلق و صورة الذات و الانجاز.

البطاقة (2) عامة :

أ_الموضوع الظاهر : منظرفي الريف و فتاة تمسك بكتاب في يدها و في الصورة رجل يعمل في حقل بجواره حصان و امراة مستندة الى جذع شاخصة ببصرها في الفضاء

ب_ الاحاءات الكامنة : العلاقة الثلاثية قابلة لاحاء الصراع الاوديبي من جديد(رجل ، امراة ، حمل و بنت)،و يذكر ان هذه الصورة تثيرا قصصا حول العلاقات الاسرية و عن النواحي الجنسية .

البطاقة(3) للاولاد و الرجال

أ_ الموضوع الظاهر :ولد يجلس على الارض مستندا براسه و ذراعه الايمن على اريكة ، و على الارض يوجد مسدس .

ب_ الايحاءات الكامنة : ترجع البطاقة الى اشكالية ضياع الموضوع و تطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية، و تثير هذه الصورة قصصا عن العدوان.

البطاقة (4) عامة

أ_الموضوع الظاهر : امراة تنظر الى رجل و تمسك بكتفه و هو محول نظرة عنها كانه يتخلص من مسكتها

ب_ الايحاءات الكامنة:ترجع هذه الصورة الى صراع نزوي في علاقة جنسية عادية ، حيث ان كل شخصية يمكن ان تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية

اوليبيدية ، هذا التجاذب الوجداني يسيطر على البطاقة كذلك تثير قصصا عن العلاقةبين الاناث و الذكور .

البطاقة (5) عامة

أ _ امراة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة احدى الغرف تنظر من الباب الداخل الغرفة

ب_ الايحاءات الكامنة : انها ترمي الى صورة الامومة دون تفكير مسبق في اختيار السجل الصراعي الذي يتموقع فيه الشخص ، و تثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الام للابناء و كذلك الخوف من الاقتحام .

البطاقة (BM6) اولاد رجال

أ_ الموضوع الظاهر: امراة عجوز تميل الى القصر واقفة معطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة .

ب_ الاحاءات الكامنة : ترجع الى تقارب الام _ ابن في محتوى مضطرب ، الفرق بين الجيلين يرمي الى الممنوع في التقرب الاوديبي ، و يزيد حدة مادام الشخصين ليس متقابلين وجها لوجه ، و تثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الام و الابن .

البطاقة (GF6)بنات نساء

ا_الموضوع الظاهر: امراة شابة تجلس على اريكة تلتفت الى الوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن وكانه يتحدث اليها ،

تثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الابنة و الاب.

البطاقة (BM7)رجال اطفال

الموضوع الظاهر : رجل اشيب ينظر باتجاه شاب ، يبدو عليه التامل و شرود الذهن .

ب_ الايحائات الكامنة : هناك تقارب اب _ ابن ،سيدور الصراع حول التقارب لهاته الشخصيتين و ذلك في مجال الحنان و المعارضة (تجاذب وجداني في علاقةالاب)

البطاقة (GF7)بنات و نساء :

الموضوع الظاهر :امراة تجلس على اريكة تمسك كتابا ، بجوار طفلة تمسك لعبة تجلس على حافة الكرسي و كان المراة تحدث الطفلة اوتقرا لها.

(محمد ابراهيم محمد 2011،ص ص12-13)

ب الايحاءات الكامنة: يمكن ان تحيي اشكالية العلاقات ام_بنت في بعد مزدوج(التنافس و التقمص) تفاعل مبكر بين ام _ابنة و تثير هذهالصورة قصصاعن علاقة ام بالابنة .

البطاقة (BM8)رجال اطفال

أ _ الموضوع الظاهر : شاب كانه ينظر الى الصورة و خلفه منظر يبدو و كانه يخضع لعملية جراحية و في الصورة كذلك شكل لشيء اشبه بالبندقية.

ب_ الايحاءات الكامنة : تحيي هذه الصورة تمثيلات يمكن ان تتعلق بقلق الاخصاء او العدوانية اتجاه الصورة الابوية ، و تثير هذه الصورة قصصا عنالعدوان و الطموح .

البطاقة 10 عامة:

أ _ الموضوع الظاهر : منظر لراس امراة تستند لكتف رجل

ب_ الاحاءات الكامنة : ترجع للعبير الليبيدي عند الزوجين ، يسترجع بوضح مضمون الصورة ، و هو تقارب ذو نوع ليبدي ، تثير هذه الصور قصصا حول العلاقات الذكرية الانثوية .

البطاقة (11) عامة :

أ _ الموضوع الظاهر : منظر لطريق جبلي وعر به اشكال غامضة و في جانبه الايسر شكل دينصور

الايحاءات الكامنة : البطاقة مقلقة و لابد من الاحساس بهذا القلق ، هذه البطاقة تسترجع مقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بالخطورة و هذا يرجع رمزيا الى العلاقة للام الطبيعية ،هذا موضوع يحييمواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي ، تجلب ايحاءات البطاقة نكوص هام ، و تطرح السؤال الاتي : كيف الخروج من النكوص ، و تثير هذه الصورة قصصا حول المخاوف و القلق والعدوان.

البطاقة (13) ذكور واناث:

الموضوع الظاهر : شاب يقف مطاطئ الراس ، يخفي وجهه بذراعه الايمن و في الصورة امراة راقدة على سرير.

الايحاءات الكامنة : ترجع الصورة الى التعبير الجنسي و العدواني عند الزوجين ، البطاقة مهمة فيما يخص اختيار قدرات ربط النزوات العدوانية و الحركات الليبيدية ، وهذه الصورة تثير قصصا تتناول صراعات بين الذكور والاناث.

البطاقة (19) عامة :

أ_ الموضوع الظاهر : شكل غامض البحر و الثلوج و الضباب و الغيوم و العواصف تحيط بكوخ في ريفية ، و لا تثير هذه الصورة قصصا بعينها ، ان فائدة هذه الصورة محدودة

ب_الايحاءات الكامنة : الثلج كالبحر و هما مرجعا الطبيعة ، كما ترجع ايضا ضمنيا و رمزيا للصورة الهوامية للام ،يحيي تنشيط اشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع محتوى وجو يسمح باسقاطالموضوع الجيد السيئ،البطاقة تدفع الى النكوص و استرجاع هوامات خرافية

البطاقة (16) عامة :

ا_ الموضوع الظاهر : هي بطاقة بيضاء خالية لا تمثل منظراو شخص

ب_ الايحاءات الكامنة : ترجع الى طريقة العميل في تركيب مواضيعه المفضلة ،وتثير قصصا حسب قدرة المفحوص على اصطناع هذه القصص.
(محمد ابراهيم محمد 2011،ص ص12-13)

و ينطلق الاخصائي في تفسيره لروايات المفحوص من الجوانب التالية :

-ان القصص التي يعطيها الفرد تختلف من فرد الى أخر كما تختلف عند الفرد نفسه، و قد تحتوي القصة على عناصر عديدة و اجابات مختلفة و ان اي اجابات يعطيها المفحوص هي بمثابة اسقاط لأفكاره و مشاعره و نزعاته الكامنة في داخله ، و هذا بالتالي يقتضي التقاط لا واعي المفحوص قصد الكشف عن معاناته الانفعالية و الوجدانية .

و بناءا على ذلك فان اولى خطوات التحليل تقتضي متابعة تسلسل الافكار و خواطر المفحوص و تحديد الاحداث و الوقائع المشتركة بين مختلف قصصه بحيث أن هذه المؤشرات هي بمثاية دلالات هامة تعكس منطق التفكير و الحياة عند المفحوص .

-قد يلاحظ الفاحص أن هناك فكرة أو أ فكار معينة تتردد و تتكرر في أغلبية القصص مثل هيمنة التصورات الجنسية و الافكار العدائية أو تسلط أفكار الموت أو بعض المخاوف و الخبرات الطفلية و لاشك أن مثل هذه الافكار الكامنة تتجلى من خلال اسقاطات المفحوص بصورة صريحة أو بصورة رمزية مقنعة ، ان للأفكار المتكررة التي يعبر عنها المفحوص في بعض قصصه أهمية بالغة في تحديد المشكلات التي يعاني منها -لذلك فهو يكررها-

-غالبا ما يسقط المفحوص ذاته على الشخصية الرئيسية في القصة(البطل) فيسقط مشاعره عليها و أفكاره كذلك ، اضافة الى مواقفه و طموحاته، نتيجة تماهيه مع تلك الشخصية و التي يرى المفحوص نفسه فيها ،أو قد يحدث أن يتماهي مع أكثر من شخصية واحدة ، وهذه دلالة على أن هناك نزعات متعارضة قد توجد لدى

المفحوص و الاعتماد على الشخصيات الرئيسية هو دليل على واقعية المفحوص و مرونته.

و يحاول الفاحص معرفة مدى اهتمام المفحوص بالشخصيات الواردة في قصصه و ماهي مواقفه اتجاههم ، أو تجاهله لهذه الشخصيات.

-ان موقف الفاحص من الشخصيات الثانوية و طرق ادخالها في الرواية له أهمية بالغة الاثر و ذلك على النحو التالي:

أ-تجاهل الشخصيات الثانوية :

- دلالة على سلبية المفحوص

-الرغبة بالانتهاء سريعا من الاختبار.

-انخفاض الانتباه لدى المفحوص وهو انخفاض القدرة التخيلية.

ب-**الاشارة الى الشخصيات الثانوية بشكل عابر**: دلالة على الجمود بدل المرونة و عن تحفظ الشخص في علاقاته الاجتماعية .

ج-**التشديد على الشخصيات الثانوية** مع المحاولة اعطاء الدور الاكبر مهملا بذلك الشخصيات الرئيسية : دلالة عن العناد و الرغبة بالمعارضة و الخضوع أو الشعور بالدونية.

د-الافكار الساذجة : اذا طغت هذه الافكار على مجمل الروايات كان ذلك دليلا على وجود عوامل تعيق المفحوص من التعمق في دراسة المواقف(مثل عوامل القلق، الوساوس)

-**تركيز المفحوص** : من المهم تحديد ما اذا كانت الرواية قد طالت مجمل البطاقة أو بعض اجزاء منها فالرواية التي تستند على مجمل البطاقة تدل على واقعية المفحوص و نظرته الكلية للامور، قدرته على الربط بين الافكار و الاشياء بل كذلك دليل على الذكاء.

أما البطاقة التي تتعرض لبعض أجزاء البطاقة و سرد التفاصيل فيه ا دلالة على رغبة المفحوص في التهرب من مواجهة اموقف ككل و التوجيه الى التفاصيل ، وهذا يعني عدم قدرة المفحوص على انشاء روابط فكرية بين الاشياء و الافكار و عجزه عن تحمل مسؤولية تفسيره لهذه البطاقة و عدم ثقته بنفسه(ضعف الانا)

-**المحاولات الهروبية أو السلبية:**مثل اعطاء اجابات مختصرة أو سطحية أو وصفية.

بعد انجاز أجزاء الاختبار ينبغي على الفاحص اجراء مقابلة حوارية مع المفحوص لأستكشاف المصادر التي هيأت موضوعات القصص التي تخيلها المفحوص.

الشكل1: مخطط لمراحل تطبيق اختبار تفهم الموضوع

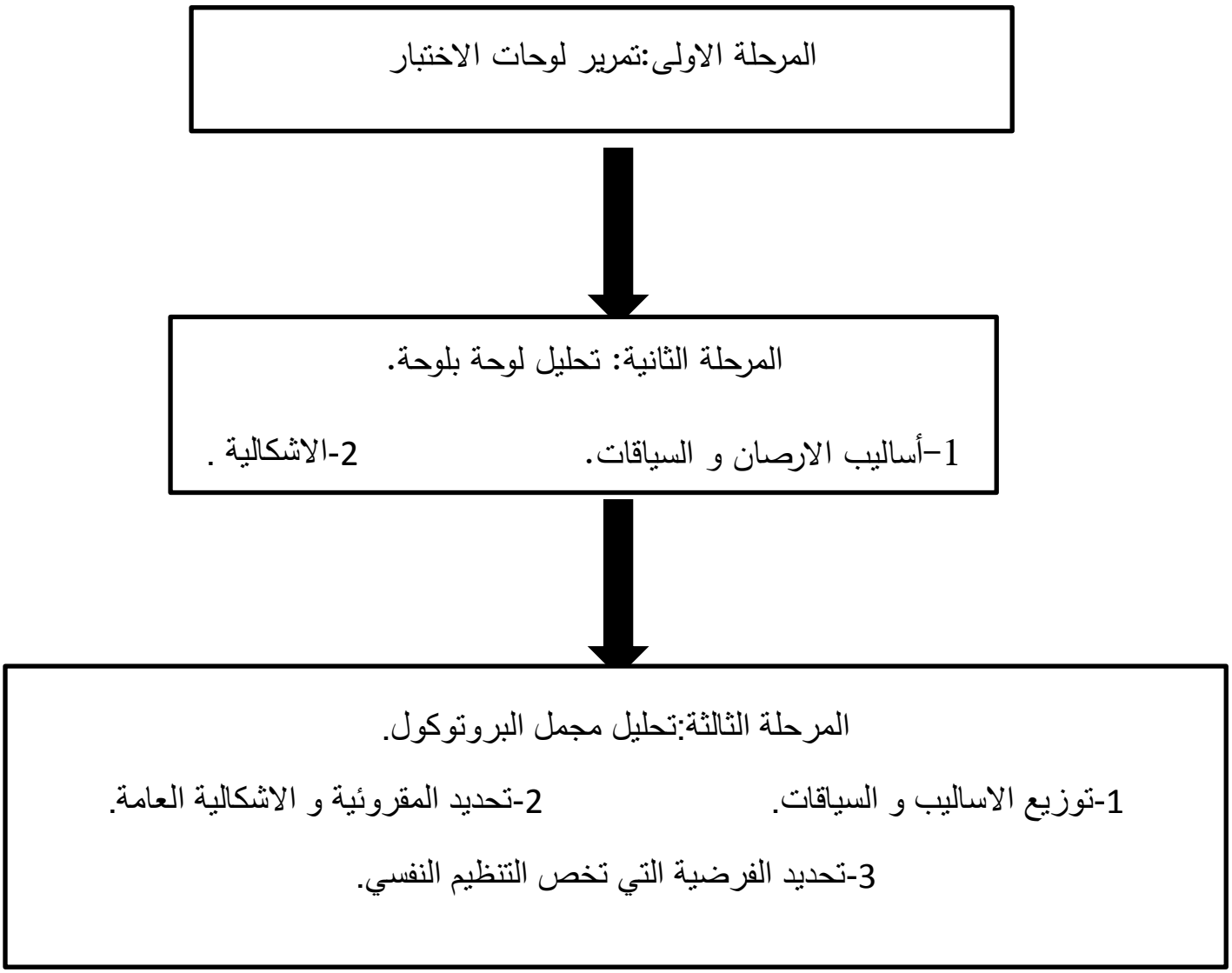

اختبارسم الشجرة:

احتل الرسم في السنين الأخيرة مكانة مرموقة بين الأساليب الإسقاطية لدراسة الشخصية، وقد تعددت أنواع وصور اختبارات الرسم وأساليبه ويعتبر اختبار رسم الشجرة في مقدمة الأساليب التي شاع استخدامها في المجال الإكلينيكي، وقد بدأ البحث منذ عدة سنوات في جمع البيانات اللازمة لإعداد مواد وأدوات هذا الاختبار ولاستخلاص دلالته الإكلينيكية.

لمحة تاريخية عن اختبار الشجرة:

تعزى فكرة استخدام رسم الشجرة بغرض تحليل الشخصية إلى إميل جوكر الذي كان يفسر الرسوم حدسيا ، و اقتصرت فائدة الاختبار على تعيين بعض الأشكال الصراعية عند المفحوص بطريقة حدسية.

اهتم كل من هور لوك وطومسون في سنة **1934** بنمو الإدراك و بالتالي مهد للدراسة المنظمة لرسم الشجرة.

قام **شليب** من جهته بدراسة أكثر من 4000 رسم شجرة ،رسمها 478 مفحوص تتراوح أعمارهم بين 4و8 سنوات ،وكان هدفه وضع طريقة للتشخيص سواء بواسطة التوجيه الذي تبناه أو بواسطة النتائج التي انتهى إليها والتي تكشف عن العلاقة القائمة بين الرسم والشخصية ، كان من الممكن اعتبار**شليب** سابقاً في هذا المجال ،فمن الضروري الإشارة انه كان يجب إنتظار الأمريكي **بيك** وبالأخص السويسري **كوخ**"الأخصائي النفسي و عالم دراسة الخط لكي تتم الدراسة المنظمة والإحصائية لما يسمى اليوم باختبار **رسم_الشجرة**،وقام هذا الأخير في كتابه المنشور باللغة الألمانية عام 1949بعرض طريقته في تحليل رسم الشجرة.

القيمة الرمزية للشجرة:

ليس من باب الصدفة أن فرضت فكرة استخدام موضوع الشجرة كأداة للتشخيص النفسي، والقيمة الرمزية للشجرة معروفة منذ القديم .فهي على سبيل المثال موضوع عبادة لدى بدائيي إفريقيا الوسطى اللذين كانوا يقدمون لها قربانا بينما تعد في مناطق أخرى مسكنا للأرواح و الآلهة .

فالشجرة هي رمز الخصوبة و القوة والإنجاب و رمزاً كونيا إن الشجرة قابلة للتشبه بالإنسان و هو السبب الذي اعتبرت من اجله بديلا رمزياً لجسم الإنسان، فبعبارة أخرى رسم شجرة هو إسقاط لصورة الجسم.

اختبار رسم الشجرة حسب كوخ koch:

تعد بساطة الأدوات المستخدمة إحدى مميزات اختبار رسم الشجرة،إذيتطلب تطبيق هذا الأخير سوى ورقة بيضاء من حجم (21-27سم) يتم تقديمها إلى المفحوص طوليا (فهو الوضع المفضل من طرف غالبية المفحوصين) وقلم رصاص مبري جيدا وإن استعمال الممحاة أو أي أداة أخرى ممنوع منعا باتا والوقت المسموح غير محدد و يستحسن عدم وجود أية شجرة في المجال البصري للمفحوص أثناء الاختبار.

إن تعليمة الاختبار هي "ارسم شجرة "،أو "ارسم شجرة مثمرة "وتختلف التعليمة شيئا ما بالنسبة للأطفال وتكون كالتالي "ارسم شجرة تفاح "أو ارسم منزلا بجانبه شجرة ".

كيفية تفسير رسم الشجرة:

كان كوخ يقوم في بادئ الأمر بالتحليل الكمي و تحليل الجانب الشكلي ولهذا الغرض هناك عدة مؤشرات قياسية منصوح بها لتحديد الارتباطات :طول الجدع (بالنسبة المئوية)، طول التاج (التوريق) نعرض التاج (بالنسبة المئوية) وللحصول

على هذه الارتباطات تؤطر الشجرة بدءا من القاعدة دون الجذور ،ورسم صليب عمودي و لذلك نأخذ الوسط كنقطة تقاطع إلى حد ملتقى الجدع ثم يضاف وتران بخط متقطع يربطان زوايا الإطار الأربعة.

تؤخذ بعين الاعتبار كل المؤشرات والارتباطات تبعا للقدرة على التعبير الخاصة بكل سن، وبالتالي ينبغي للأخصائي النفسي إن يكون على دراية بالشكل السوي أو الشاذ لهذا الخط أو ذاك.

إن درجة الضغط على الخط وعلى شكل الشجرة أواتجاهها ،واستمرارية الخطوط و"تجاه كل خط و سرعة و نجازها" كل هذا له دلالته ولا ينبغي إغفاله ،لأنه يرتكز على المعطيات الخاصة بعلم الخط ،لا تقتصر تفسيرات كوخ على هذه المعطيات الخاصة بل يمنح للحيز المستعمل في الرسم دلالة رمزية ترتكز على نظرية "المناطق "لعالم الخط السويسري **ماكس بولفيير**.

استخدام هذا الأخير في نظرية المناطق التي جاء بها الصليب كنموذج حيزي ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:

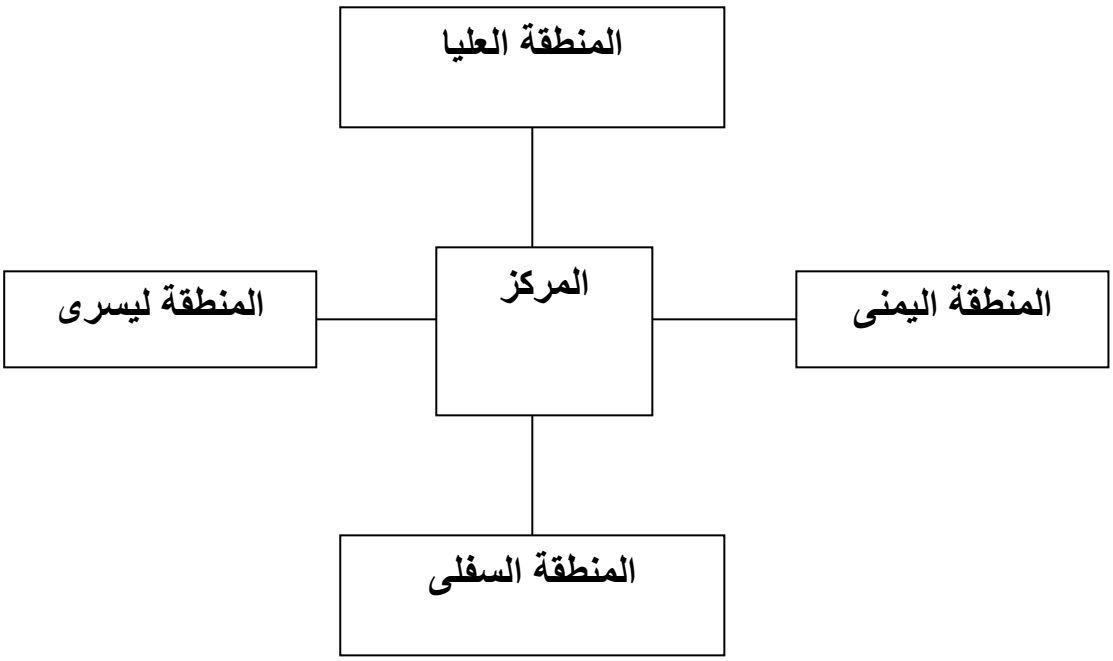

المنطقة العليا : تمثيل الجانب الشعوري للمفحوص وهي البنية الفكرية و منطقة القيم، الأحاسيس الخرافية و المقدسة وهي كذلك منطقة الاتصال بالمحيط.

المنطقة السفلى : تعبر عن ما قبل الشعور وعن ماهو مادي و عن الانتماء إلى العالم الجماعي

المنطقة اليسرى: تمثل الماضي و الانطواء و العلاقات مع الأم.

المنطقة اليمنى : ترمز إلى المستقبل و الانبساط و العلاقات مع الأب بصفة رمزا لسلطة و للنظام.

تعتبر المنطقة اليسرى السفلية :كمنطقة النكوصات و المنطقة الحاجات

المنطقة العليا اليمنى :منطقة النشاط و المشاريع .

المنطقة العليا ليسرى: الفتور و التثبيط.

يتركز تفسير الرسم على هذه الأبعاد الأربعة و على التحليل الرمزي للحيز المستعمل.

يمكن الوقوف على نواة ثابتة (الجذور و الجدع و الأغصان) من جهة و على عناصر التزين من جهة أخرى (التو ريق،الثمار).

1/ الجدع: هو الجزء الثابت و المثالي، فالجدع المرسوم بخط واحد خاص برسوم الصغار أو منخفضي الذكاء، و يختلف هذا المؤشر عند الراشدين العاديين و في حالة و جوده فهو دليل على تثبيط أو تختلف في النمو.

2/ الجذور:يعبر عن الانتماء إلى العالم الجماعي وهي متواتر ة في رسوم الأطفال في حين إنها غير بارزة في رسوم الراشدين الأقوياء وفي حالة وجودها فهي غالبا ما تعبر عن مشاكل مع المحيط العائلي للعميل وعن التدهور العاطفي ،و أيضا عن الفضول تجاه الأمور المخفية .

3/ الأغصان: تمثل العلاقات مع الخارج و طريقة المفحوص في استغلال موارده و أنماط الدفاع أو الهجوم. فالمفرطون في العدوانية مثلا يرسمون أشجارا في الغابة من

الحدة بحدود ضيقة و بدون أوراق ،يمكن أن يكون هذا النوع من الأشجار مؤشرا على "نقص في تقديم الذات " و على العموم يجب على التو ريق أن يكون متوازيا على الجهتين (اليسرى و اليمنى) تدل الأغصان و التو ريق على الحياة الواعية و الفطرية و المثالية ،كما تدل الأزهار على اهتمام المفحوص بالمظهر و بما يحدث حوله.

و ترمز " الثمار " إلى الاتجاه العملي و تشير الأغصان المبتورة إلى الشعور بالنقص،و أنّ المفحوصين اللذين لا يرسمون إلا أغصانا متصاعدة يفتقرون إلى الإحساس بالواقع فهم أشخاص يتحمسون بسهولة يستجيبون بلا تمعن بينما السوداويون،المستسلمون،المكتئبون و المنطوين يرسمون أغصانا متدلية ، فميل الأوراق إلى اليمين أو إلى اليسار يمثل الحقل الذي يتطور فيه الاكتئاب .(محمد شلبي، 1999).

اختبار رسم الشجرة حسب ستواره:

تتمثل تقنية الاختبار عند روني ستواره في رسم أربعة أشجار تعكس كل واحدة منها نظرة جزئية عن الشخصية يطلب من المفحوص في بادئ الأمر أن يرسم شجرة أية شجرة كما يريد، و بمجرد انتهائه من الرسم يطلب منه تسليم الورقة بعد كتابة اسمه و الرقم_1_ ثم تقدم له ورقة ثانية و يطلب منه أن يرسم شجرة أخرى أية شجرة كما يريد.

كان koch يطلب من المفحوص رسم شجرة مثمرة لكن ستوارهعدلت هذه التعليمة لان التجارب بينت من جهة أنّ الفتيات و النساء يرسمن في الغالب أشجارا مثمرة وانه من جهة أخرى مثل هذه الشجرة متواتره في رسوم الأطفال الصغار.

إنّ التعليمة التي مفادها ارسم شجرة أخرى تبدوا فضل من التعليمة ارسم شجرة أيضا لان الصياغة الأخيرة قد تثير لدى بعض المفحوصين إحساسا بالتعب و الثورة، وبتقديمها على النحو الأول تدعوا التعليمة إلى رسم شجرة مختلفة عن الأولى.

يجيب الأخصائي على كل الأسئلة التي يطرحها المفحوص قائلا "كما تريد "فمثلا إذا سأل المفحوص :ما إذا كان بإمكانه رسم نفس الشجرة يجيبه الأخصائي" كما تريد"

لماذا يطلب من المفحوص رسم أربعة أشجار؟

بعد دراسات إحصائية اثبت أن الشجرة الأولى التي يرسمها المفحوص ،طفلا كان أم راشدا تدل على سلوكه في وسط غير معروف و غير معتاد يشبه موقف شخص وضع في محيط غريب عنه .في حين أن الرسم الثاني يشكل امتحانا مفروضا على المفحوص و هذا في الوقت الذي ظن فيه أنه تخلص من الاختبار ،إن المفحوص في هذه الحالة موجود في وسط معروف (لكنه مجبر عليه) يشبه الوسط الذي يعيش فيه عادة ،وبناءا على هذه المعطيات تعتبر الشجرة الثانية مؤشرا لردود أفعال المفحوص في محيطه العائلي أو المعتاد.

وهكذا يعبر الرسم الأول عن الصورة التي يريد المفحوص إعطائها، بينما يعبر الرسم الثاني عن مواقفه في وسطه المعتاد .

عند إنهاء الرسم الثاني يقدم الأخصائي النفسي للمفحوص ورقة ثالثة و تكون التعليمة كالتالي:

"ارسم شجرة أحلام شجرة غير موجودة في الواقع أرسمها كما تشاء "على الأخصائي النفسي بعد انتهاء الرسم أن يستفسر عن الأسباب التي تجعل من هذه الشجرة شجرة أحلام و التي تجعلها شجرة غير موجودة في الواقع و يدون إجابات المفحوص

ينصح بعض المؤلفين فيما يتعلق بالشجرة الثالثة بتعليمات مختلفة لا تطرق نفس الأصعدة النفسية و هكذا يقترح **منتسوري** التعليمة التالية" أرسم شجرة أحلام ،شجرة خيالية ،شجرة غير موجودة في الواقع "

–تحث التقنية الأولى خاصة عن الكشف عن السلوكيات الخيالية التي تخفف عن المفحوص الذي يعاني من رغبات غير مشبعة.

– أما التقنية الثانية فتحث على رسم شجرة تستجيب للمثالية التي يطمح المفحوص إلى بلوغها فهي تسمح بالوصول إلى مستوى أكثر عمقا ألا وهو مستوى الرغبات غير المشبعة.

بعد سحب الورقة الثالثة يقول الأخصائي النفسي وهو يقدم الورقة الرابعة "أرسم شجرة، أية شجرة كما تريد وعيناك مغمضتان "، بعد جمع الرسوم الأربعة يجري الأخصائي النفسي مقابلة مع المفحوص ، هي في واقع الأمر مجرد مقابلة مرتبطة بالاختبار ، تضع في الاعتبار المشكل المراد حله.

وهكذا فإن اختبار رسم الشجرة سمح بمقاربة الشخصية على أربعة أصعدة:

– تسجل الشجرة الأولى رد فعل المفحوص و سلوكه في وسط غير معروف و غريب، كما يعكس الانطباع الناتج عن ذلك.

– رغم التغيير الناتج جراء إضافة مصطلح "**أخرى**" تعبر الشجرة الثانية عن ردود الأفعال الاعتيادية للمفحوص داخل وسط معروف وقريب منه

–تخبر الشجرة الثالثة عن الأحلام و الميول غير المشبعة و الطريقة التي تعد في نظر المفحوص ممكنة في حل مشاكله والجواب عن السؤال:"ما الذي يجعل الشجرة غير واقعية ؟ "من شأنه أن يأتي بتوضيحات حول الخصوصيات التي تظهر في الرسمين السابقين و المشاكل المعبر عنها.

– تكشف الشجرة الرابعة التي رسمها المفحوص وعيناه مغمضتان عن المشاكل العاطفية المهمة و القديمة و الصدمات المعاشة في الطفولة الأولى التي تؤثر على سلوكه الحالي .و بهذه الطريقة يستطيع الأخصائي النفسي الوصول إلى الإحساسات التي عاشها المفحوص في فترة الطفولة .

معايير تفسير اختبار رسم الشجرة:

يريد الأخصائي النفسي عند تفسيره الرسم فهم تلك الحركة المسجلة بصدق على الورقة، تقييم الرسم باستعمال منهج الملاحظة و تؤخذ المحكان التالية بعين الاعتبار:

الموقع : هل الشجرة متموقعة بأعلى أو بأسفل الورقة ؟

يختلف موقع الشجرة على الورقة بحسب عمر العميل ،حسب سلم "**النضج العاطفي**" الذي وضعته **روني ستواره** فلما قارنت رسوم الشجرة بالتشخيص العاطفي و الذكاء و نتائج الاختبارات الإسقاطية الثلاثة الآتية الروشاخ، اختبار تفهم الموضوع و اختبار زوندي،توصلت الباحثة إلى:

أن الموقع الأيسر المحض على سبيل المثال خاص بالأطفال لذوي 10 سنوات و أن الموقع الأيمن مع ميل نحو المركز خاص بالأطفال الذين تتراوح بين 4و5 سنوات وأنا الموقع المركزي مع ميل نحو اليسار يخص الأطفال من 11-12 سنة.

الارتفاع الجمالي:هل الشجرة صغيرة أم كبيرة ؟

تعبر الرسوم الصغيرة عن الخجل.

هل تتجاوز الشجرة الإطار ؟

إذا كانت تتجاوزه من الأعلى فهو يعتبر مؤشرا للشعور بالنقص و إذا تجاوزته من اليمين فهو يكشف عن مشاكل في الاتصال يعاني منها المفحوص ، و على العموم فإن أي شكل من أشكال التجاوز يدل على الحاجة العميقة للالتصاق بالموضوع أو بالموقف والمحافظة على نوع من أنواع الاتصال الجسدي ،يدل التنظيم في الورقة على الطريقة التي تندمج بها الشخصية في الوسط .

العرض الإجمالي: هل الشجرة عريضة أم ضيقة ؟

<u>علاقات الطول: هل الجدع أكثر أم أقل من التو ريق؟</u>

لا تدرس الخطوط كميا فقط بل أيضا نوعيا ،حيث يهتم الأخصائي النفسي بالشكل العام للتو ريق (حاد أو مستدير أو متفتح) وباتجاهات الخطوط و ميزاتها (هل الخط واضح ، كثيف أو ضيق أو مستقيم أو ملتوي؟أو منحني أو طويل أو خفيف أو مضغوط) هل يحمل الجدع جروحا ؟هل للشجرة جذور؟.

إن جدع الشجرة المرسوم بخط واضح يدل حسب ستواره على أن المفحوص يميل إلى العيش في عالم خاص به دون أن يدرك الاختلاف القائم بينه و بين عالم الواقع و ينتظر منه أن يشبع رغباته.

تعني خاصية رسم جدع الشجرة بخط واضح من وجهة نظر نفسية أن المفحوص يريد فرض لرغباته على الواقع و يطمح إلى تغيير الحقيقة حسب حاجاته و هذا هو السبب الذي يفسر وجود هذا النوع من الخطوط عند الفصاميين الغارقين في أحلامهم و في رسوم بعض الفنانين و كذا بعض منخفضي الذكاء.

إن هذه الفرضية الأخيرة بحاجة على التحقق من صحتها و ذلك باستخدام اختبارات الذكاء لأن اختبار رسم الشجرة ليس باختبار مصمم لقياس الذكاء رغم انه يحدد إلى حد ما ذكاء المفحوص.

و في هذا السياق تقول روني ستواره:

" إنني أعارض اختبارات الرسم التي تعطي نتائج حول القدرات الفكرية للمفحوص حتى و إن كانت ذات قيمة إحصائية نظرا للدرجة العاطفيةالتي يتضمنها الرسم .فلا يمكن الحكم على مفحوص مابأنه متخلف فقط من خلال رسمه، فإن الرسم الذي يبدو طفولياً لا يعني بالضرورة أن صاحبه متخلف مثلا إذا رسم راشدا رسما يبدو

طفولياً يناسب سن 3او 4 سنوات إلا على سبيل المثال لا يمكن اعتباره بليدا أو غير متكيف ".

ما الذي يجب القيام به أثناء التطبيق ؟

بعد ترتيب الرسوم الأربعة يستحسن فحصها قبل كل شيء،أي البحث عن التداخلات الموجودة بين ما يتجه اتجاهاً إيجابياً أو نحو اتجاه معطى وما يعارض ما هو مشابه و ما هو مختلف ثم يجب ملاحظة كل رسم على حدى في ديناميكيته الخاصة و في الأخير تقدير قيمة هاته التدخلات بالنسبة لكل تفصيل و مقارنة الرسوم الأربعة فيما بينها مع الأخذ بعين الاعتبار المواقف الموافقة للتعليمات (وسط غريب،وسط معروف ،حلم ،انعدام المراقبة البصرية).

و ملاحظة عناصر الرسم (الموقع، الحجم، الخطوط) و تحليل الدلالات النفسية للخطوط.

هذه هي أهم الخطوات التي تتبع لتفسير رسم الشجرة و التي تسمح بالوصول إلى تركيب دينامكي للشخصية. (ليونا سعد عبد الرحمان ،1971) .

اختبار رسم الرجل :

يعتبر الرسم الوسيلة الوحيدة التي تسمح لطفل بالتعبير بكل ارتياح ،وهناك العديد من البحوث التي اهتمت بدراسة رسم الشكل الانساني بداية من جونديف التي وضعت سلم لتقدير الشخص .وكانت تهدف الى تحديد مستوى الذكاء عند الاطفال ،وجاءت بعدها بحوث كثيرة الحقت جملة من التصحيحات لتفسيرها .ولكن اثبتت مختلف النتائج المحصل عليها ان هذا السلم لا يتطرق الى الذكاء فحسب ،بل العوامل الاخرى المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية و الجانب العاطفي للطفل .

تعريف اختبار رسم رجل :هو احد الاختبارات الاسقاطية الذي يمكن استخدامه كوسيلة لقياس القدرة على تكوين المفاهيم للافراد من سن 5الى 14سنة .

ان قدرة الطفل على الرسم تعكس قدرته على تصور هذا الشيئ وعلى درجة ادراكه للملامح الاساسية لهذا الشيئ أي ان رسم الطفل لاي شيئ من الاشياء يكشف عن انواع التميز التي اجراها بالنسبة لهذا الشيئ بحيث انه ينتمي الى فئة معينة ،وهذا يمثل مؤشرا لتزايد درجة التعقيد في مفاهيمه ،و تعكس بشكل عام ادراكهم المستمد من مختلف الحواس .

ويرتبط الاختبار بالاختبارات التي تقيس الاستدلال و الاتجاه المكاني و الدقة الادراكية .(حازم زيدان،2011)

– **نشأة الاختبار** : في البداية تمحور اهتمام الباحثين النفسيين بالرسم حول الرغبة في دراسة لعوامل الإبداعية والعلاقة التي يمكنها أن توحد ما بين الإبداع والجنون، وفقا لهذه الآليات فإنه عندما يطلب من شخص أن يرسم شخصا فإنه يودع هذا الشخص إسقاطاته الذاتية وتوتره وقلقه بمعنى آخر فإن الشخص لما يرسم إنما يرسم نفسه كما يخشى أن يصبح وربما كما يتمنى أن يصبح.

ورسم الشخص عرف لأول مرة كاختبار نفسي في عام 1926 وعرف في حينه باسم (جودنوف) واضعة الاختبار وكان مخصصا لتحديد الذكاء إلا أن أبحاثا وتجارب متتابعة أثبتت عدم فعاليته وتم تحويله من اختبار لدراسة الذكاء إلى اختبار لدراسة الشخصية على يد العالم هاريس ثم ماكوفر.

في سنة:1926جودنوف تضع الصورة الاولى للاختبار وسمته اختبار رسم رجل .

هاريس عدل في الاختبار ليصبح يسمى باختبار –جودنوف هاريس وأصبح الاختبار يقيس القدرات العقلية و سمات الشخصية كما يعد من مقاييس الذكاء غير اللفظية (أدائية)

ان الخلفية النظرية التي انطلقت منها جودنوف (قدرة الطفل العقلية في التعبير عن أفكاره بالرسم منذ بداية سن 3 سنوات. وعندما عدل عاريس هذا الاختبار انطلق من نفس هذه الخلفية لكنه أضاف (تعبير الطفل عن نفسه يمثل تطورا في قدرته العقلية وخاصة في القدرة على التفكير المجرد والقدرة على الانتباه والملاحظة وإدراك التفاصيل والقدرة على التخطيط .

ان تطبيق الاختبار يتم بسهولة وبساطة لكن مع ضرورة الالتزام ببعض الشروط السيكولوجية حيث ينبغي على الفاحص أن يقوم بتحضير جو ملائم لإجراء الفحص ومراعاة استعدادات الأطفال للاشتراك في تطبيق الاختبار، إذ أن اختبار رسم الشخص يمكن إجراؤه فرديا أو جماعيا.(فولة بوخميس،2012)

– وسائل تطبيق الاختبار :

قلم رصاص وورقة بيضاء غير مخططة او مسطرة

- **تعليمة الاختبار :**

على هذه الورقة سوف ترسم رجل ،قم باحسن رسم ممكن ،خذ وقتك وارسم على احسن شكل – يمكننا ان نشجع الطفل من خلال قولنا (حسن)لا يمكننا ان تاثر في أي حال من الاحوال .

الاختبار يمكن ان يعطى جماعيا ،وفي هذه الحال لا بد من اخذ الاحاطة لتجنب الغش .ونلح على اهمية تجنب كل ايحاء (كتب ،صور،معلقات في الجدران ...)

لكل سؤال مجيب دون أي تغيير (افعل ماشئت).(صالح معاليم ،2010)

- **استخدامات الاختبار :**

- دراسة المستوى العقلي للاطفال الصغار .

- دراسة المستوى العقلي للاطفال الذين يعانون من عوائق سمعية .

- دراسة المستوي العقلي للاطفال ممن يشك في اصاباتهم بتلف في الجهاز العصبي.

- دراسة الشخصية.

- مشكلات التكيف .

- الاضطرابات السلوكية ،جناح الاحداث .(المرجع السابق)

وقد استبدل هاريس مفهوم الذكاء بمفهوم النضج العقلي لتعبير عن القدرات التي يقيسها اختبار الرسم ويقصد بذالك القدرة على تكوين مفاهيم تتسم بازدياد طابع التجريد الان النشاط العقلي يتطلب :

1- القدرة على الادراك (أي تميز اوجه الشبه و الاختلاف)

2- القدرة على التجريد(تصنيف الاشياء بحسب هذا الشبه و الاختلاف)

3- القدرة على التعميم (اى نسبة شيئ جيد الى فئة صحيحة حسب بعض الصفات و الخصائص المميزة)

-شروط الاختبار

على الفاحص أن يقدم الورقة باتجاه طولها (غالبية المفحوصين يرسمون هذا الاتجاع.

-على أن يترك الجدية للمفحوص كي يرسم بالاتجاه الذي يريده.

-يطلب من المفحوص أن يرسم شخصا ما وقد يتساءل المفحوص رسم رجلا أم امرأة في هذه الحالة يجيبه الفاحص "كما تريد."

-يدون الفاحص بسرية تامة الوقت الذي استغرقه المفحوص لإتمام الرسم كما يدون تعليقات المفحوص وتراتيبه رسمه لأجزاء الجسم وترددات المفحوص وكامل تحركاته أثناء الرسم.

-على الفاحص أن يترك المفحوص يتصرف كما يشاء فيما يلي:

موضوع الرسم، أبعاد الرسم واتجاهاته، تحديد الجنس، إضافة عناصر أخرى غير موضوع الرسم، استخدام المسطرة، اختيار الألوان.

-عند انتهاء الرسم نعيد الكرة طالبين من المفحوص أن يرسم شخصا من الجنس الآخر (عكس الجنس المرسوم أولا)، ومع تدوين الملاحظات عينها.

-ثم يطلب من المفحوص الإجابة على أسئلة الاستبيان (يمكن الاستغناء عنها) لكنها قد توضح بعض النقاط الغامضة.(فولة بوخميس،2012).

- اهمية الجنس المرسوم :

إن جنس الشخص المرسوم لدلالته بحسب ماكوفر فهي تعتبر أنه من الطبيعي أن يكون الشخص المرسوم أولا من جنس المفحوص، فإذا رسمت مثلا المفحوصة رجلا في المرة الولى دل ذلك في رأي ماكوفر على أن المفحوصة ذات انعكاس لميول جنسية شاذة.

إلا أن أبحاث ودراسات عديدة دحضت هذا المبدأ أو عارضته، إذ تناولت الدراسة أشخاصا يعانون من مشاكل جنسية (اضطراب الهوية الجنسية) فلم تكن القاعدة أن يرسم أحدهم شخصا من الجنس الآخر. وبهذا تكون مقولة ماكوفر بأن جنس الشخص المرسوم أولا يعبر عن الهوية الجنسية المسماة للمفحوص لا أساس لها من الصحة.

في الواقع هناك اختلافات جوهرية بين عديد العلماء فيما يخص هذه النقطة بالذات فمنهم من يردها إلى ثنائية العواطف ومنهم من يردها إلى عوامل نفسية واجتماعية ومنهم من يردها إلى عقدة الخصاء.

وبالاطلاع على مختلف الآراء استطاع العلماء أن يجمعوا على أن رسم البالغ الراشد لشخص من غير خيسه هو رسم يمكنه أن يكون مؤشرا على اضطراب الهوية الجنسية لدى هذا البالغ لكن دون أن يعني ان هذا المؤشر كاف لنشخيصه بالشاذ جنسيا فوضع مثل هذا التشخيص يجب أن يستند إلى أكثر من مؤشر كبروز الردفين والعجز في الرسم وهيمنة العلامات الأنثوية على رسم الرجل أوالرجولية على رسم المرأة.

الاختبارات الموضوعية

سميت بالموضوعية لأنها موضوعية في نتائجها لا تتأثر بالعوامل الذاتية للفاحص ، و هذه الاختبارات تتكون من عدد كبير من الاسئلة و لا مجال فيها للتأثير بالعوامل الشخصية أو الصدفة أو الحظ ، و الاجابة عن أسئلتها تكون محدودة و لا تتعدى في أغلب الاحيان كلمة واحدة و يمكن أن تكون شاملة و سهلة الاجراء و التصحيح و الاختبارات الموضوعية تعليماتها واضحة و اسئلتها واضحة في معانيها و اجاباتها محددة لا يختلف المصححون حول تقدير درجة السؤال.

اضافة الى ان هناك بعض المزايا التي تمتاز بها الاختبارات الموضوعية ومنها :

-الموضوعية في التصحيح : حيث انها لا تفسح و لا تترك مجالا لرأي المصحح الشخصي أو الذاتي عند تقدير درجة السؤال.

-انها موضوعية في تطبيقها حيث تكون معلوماتها دائما واضحة.

-يمكن اخضاعها للتحليل الاحصائي للتأكد من سلامتها و صلاحيتها.

-تتصف بدرجة عالية من الصدق و الثبات اذا وضعت بكل جيد.

-سرعة تصحيحها بل يمكن أن يصححها اي شخص يعرف مفتاح التصحيح دون الحاجة الى مختص.

-انها تبعد المصححين عن تهمة الظلم و التحيز.

-يمكن تكييفها مع أي بيئة معاشهة .

-يمكن ترتيب اسئلتها من السهل الى الصعب .

و على الرغم من كل هذه المميزات الا أن لديها عيوب تتمثل في :

-صعوبة اعدادها كما أنها مكلفة ماديا.(الورق ،الطباعة)

-تتيح المجال للغش و التخمين من قبل المفحوص .

-لا تقيس كافة جوانب الشخصية .

-اختبار بيك:

وصف الاختبار: أعده بيك وعربه غريب عبد الفتاح ، يزود الباحث أو المعالج النفسي بتقدير سريع وصادق لمستوى الاكتئاب لدى المفحوص ، حيث يطلب منه قراءة كل فئة من فئاته ثم يختار منها ما تبدو و أنها تناسبه وتصف حالته في الأسبوع الأخير وحتى يوم الاختبار ويضع حولها دائرة، ويتكون في صورتين أصلية مكونة من 21 قائمة وأخرى ومختصرة في 13 قائمة تم التوصل إليه بعد دراسات قام بها بيك نفسه والقوائم هي : الحزن – التشاؤم – الفشل – عدم الرضا– الذنب والندم – العقاب – النفس – اللوم – أفكار الانتحار – البكاء – الضيق – الاهتمام – القرار والتردد – الشكل والصورة – العمل – الإجهاد – شهية الطعام – الوزن – الصحة – الجنس .

أصل القائمة:نشرت القائمة أول مرة سنة 1961 في مقابلة لبيك وبعض مساعديه ثم توالت الدراسات والأبحاث حولها ، ومن ضمن ما اشترك فيه بيك 1972 و1974 وغيرها ، وترجع أهمية الأبحاث السابقة إلى أنها تعطي وصفا تطوريا وتعديلات وتحسينات ، وإشارة إلى المزيد من الدراسات حول صدقها وثباتها .

ويذكر بيك أن تشخيص الاضطراب الاكتئاب كان يعتمد على التشخيص السيكاتري الذي يقوم به الأطباء النفسانيون في المقابلات مع المرضى ، إلا أن مثل هذه التشخيصات كان يشوبها العديد من أوجه القصور منها عدم اتفاق التشخيصات إذا قام بها أكثر من طبيب نفسي ، وقد وضع بيك في إعداد مقياسه اعتبارا لأوجه القصور السابقة ، وقام باستعراض أغلب مقاييس الاكتئاب التي كانت شائعة وقت إعداده .والواقع إن الاختبار بيك للاكتئاب يعد من أكثر الاختبارات استخداما في مجال الصحة النفسية والعلاج والطب النفسي في الولايات المتحدة الأمريكية ، ذلك

أنه تم إعداده لقياس الاكتئاب فمن السهل الاستجابة عليه من جانب المفحوصين ، كما أنه لا يتطلب مهارة فائقة من الفاحصين ، وأنه أكثر اتصالا بالتعريف الإكلينيكي للاكتئاب . (لطفي الشربيني، 2001، ص199)

تعليمة الإجراء وطريقة التصحيح:

يمكن إجراءه فرديا أو جماعيا ، وتحتوي كراسة الأسئلة على تعليمات تفصيلية توضح طريقة الإجابة ، وتسجل الإجابات على الكراسة ذاتها ، فإذا طبق على فرد واحد يكفي أن يطلب منه قراءة التعليمات الواردة في الكراسة ثم البدء في الإجابة ، وإذا طبق على مجموعة من الأفراد يمكن أن توزع كراسة الأسئلة على المفحوص ثم يكتب بياناته مثل عمره ومستواه التعليمي وتاريخ الإجابة ، ويطلب من المفحوصين أن يقرؤوا التعليمات بأنفسهم بينما يتولى الفاحص في نفس الوقت قراءة هذه التعليمات بصوت عالي يصل إلى المفحوصين ، ثم يسأل إذا كانت هناك أية أسئلة غير واضحة. ويطبق الاختبارعلى أفراد في سن 12 سنة وما فوق ومن المستحسن أن يكونوا لديهم مستوى تعليمي يسمح لهم بقراءة التعليمات. وليس هناك وقت محدد لتطبيقه فقد يستغرق وقتا أطول أو وقتا أقل حسب استجابات المفحوص .

ويتم وضع درجات مقابل كل إجابة في كل مجموعة حيث تكون الدرجات على النحو التالي تبعا للإجابة:

الإجـــابة **أ**	صفر
الإجـــابة **ب**	واحد
الإجـــابة **ج – د**	اثنان
الإجـــابة **هـ – و**	ثلاثة

وتحسب الدرجات في النهاية بجمع هذه النقاط فإذا كان المجموع الكلي لإجابة الشخص على مجموعات الاختبار وعددها (21) يقل عن (10) درجات فإن الشخص غير مكتئب ، أما إذا زاد المجموع عن (30) فإن الحالة تعاني من اكتئاب شديد ، وإذا كان المجموع بين (10– 20) فإن الحالة لديها اكتئاب بسيط

تعليمة مقياس بيك

هذه المجموعة من العبارات تصف مشاعر مختلفة، كما ترى فان هذه العبارة قد وضعت علي شكل مجموعات. اقرأ كل مجموعة على حدا واختار منها العبارة التي تناسب مشاعرك ألان ثم ضع علامة (X) أمام العبارة المختارة الرجاء قراءة كل مجموعة بأكملها قبل اختيار العبارة المناسبة:

1– الحزن:

أ–لا أشعر بحزن.

ب– أشعر بحزن أو هم.

ج – أنا حزين و مهموم طوال الوقت ولا أستطيع التخلص من ذلك.

د– أنا حزين جدا أو غير سعيد بدرجة مؤلمة .

هـ– أنا حزين جدا أو غير سعيد بدرجة لا يمكنني تحملها .

2– **التشاؤم:**

أ– لست متشائما أو شاعرا بهبوط في همتي بالنسبة إلى المستقبل .

ب- أشعر بهبوط في همتي إلى المستقبل .

ج- أشعر أنه ليس لدي ما أتطلع إلى تحقيقه.

د- أشعر أنني لا أستطيع التغلب على متاعبي أبدا .

هـ- أشعر أن مستقبلي يائس و أن الأمور لن تتحسن أبدا.

3- **الفشل:**

أ- لا أشعر أنني شخص فاشل .

ب- أشعر أنني فشلت أكثر من أي شخص أخر.

ج- أشعر أن ما حققته لا قيمة له، ومن الضآلة بحيث لا يستحق الذكر.

د- حين أفكر في حياتي الماضية لا أجد منها غير سلسلة متصلة من صور الإخفاق و الفشل.

هـ- أشعر أنني فاشل تماما حين أفكر في نفسي كشخص يقوم بدوره في الحياة وعليه واجب نحو بيته و أولاده وعمله.

4- **عدم الرضا :**

أ- ليس هناك ما يجعلني غير راضي الآن .

ب- أشعر أني زهقان وضجران في أغلب الأحيان .

ج- لم أعد أستمتع بالأشياء التي كانت مصدرا لمتعتي من قبل .

د- لم أعد أجد في أي شيء ما يرضيني .

هـ- أنا مستاء جدا وساخط على كل شيء .

5- **الذنب والندم:**

أ- ليس هناك ما يشعرني أنني مذنب .

ب- كثيرا ما أشعر أني سيء وتافه ولا قيمة لي .

ج- أشعر أنني مذنب تماما.

د- أشعر أنني دائما سيء أو حقير فعلا.

هـ- أشعر أنني شديد السوء أو حقير جدا .

6- **العقاب:**

أ- لا أشعر أني أعاقب الآن بشكل ما .

ب- لدي شعور بأني سوف يحدث لي مكروه.

ج- أشعر أني أعاقب الآن وسأعاقب حتما .

د- أشعر أني أستحق أي عقاب ينزل بي .

هـ- أريد أن أعاقب على كل ما ارتكبت من ذنوب .

7- **النفس :**

أ- لا أشعر بأي نوع من خيبة الأمل في نفسي .

ب- أنا غير راضي عن نفسي .

ج- خاب أملي في نفسي.

د- أشعر بالقرف من نفسي .

هـ- أكره نفسي .

8- **اللوم :**

أ- اشعر باني أسوء من أي شخص أخر .

ب- أنا شديد الانتقاد لنفسي على ما بها من ضعف أو ما تقع فيه من خطأ.

ج- ألوم نفسي على كل خطأ يحدث .

د- أشعر الآن أني المسؤول عن كل ما يحدث حولي من سوء أو ما يقع من أخطاء.

9- **أفكار الانتحار:**

أ- لا أفكر في إيذاء نفسي بأي شكل .

ب- تساورني فكرة الإيذاء بنفسي ،لكني لا أسعي لتحقيقها .

ج- أشعر أنه من الأفضل لي أن أكون ميتا.

د- اشعر أنه من الأفضل لعائلتي أن أكون ميتا.

هـ- لدي خططا محددة للانتحار.

و- سأقتل نفسي إذا استطعت .

10- **البكاء:**

أ- لا أبكي دون مبرر أو أكثر مما يقتضيه الموقف.

ب- أبكي الآن أكثر مما اعتدت من قبل .

ج- أبكي طول الوقت و لا أستطيع منع نفسي من البكاء.

د- لا أستطيع الآن على الإطلاق مع رغبتي في البكاء بحرقة .

11- **الضيق:**

أ- طبعي الآن ليس أكثر حدة مما كنت طول عمري .

ب- أحتد وأتضايق الآن بسهولة أكثر مما كنت من قبل .

ج- يحتد طبعي وتسهل إثارتي طول الوقت .

د- لم أعد أغضب أو أحتد الآن على الإطلاق ولم تعد تستفزني كل الأشياء التي كانت تثيرني من قبل.

12- **الاهتمام:**

أ- لم أفقد اهتمامي بمن حولي .

ب- أصبحت الآن أقل اهتماما بالآخرين عما كنت من قبل .

ج- فقدت معظم اهتمامي بالآخرين حولي وتضائل شعوري بهم .

د- فقدت اهتمامي بالآخرين تماما و لم أعد أعبأ بهم على الإطلاق.

13- **القرار و التردد:**

أ- أتخذ القرارات في مختلف الأمور بنفس الكفاءة التي اعتدت عليها طول عمري.

ب- أنا الآن قليل الثقة في نفسي فيما يتصل باتخاذ قرار ما.

ج- عندي صعوبة كبيرة في اتخاذ القرارات.

د- لا يمكنني اتخاذ أي قرار على الإطلاق.

14- **الشكل و الصورة:**

أ- لا أشعر أن شكلي يبدو الآن أسوءا حالا مما كان من قبل.

ب- يقلقني الآن أني أبدو أكبر سنا و شكلي غير مقبول

ج- أشعر أن هناك تغيرات دائمة تطرأ على شكلي و تجعله غير مقبول من الناس.

د- أشعر الآن أن شكلي قبيح جدا و منفر.

15-**العمل:**

أ- يمكنني العمل الآن بنفس المهمة التي كنت أعمل بها من قبل .

ب- أحتاج إلى جهد زائد عند البدء في عمل شيء.

ج- لا أعمل بنفس الهمة التي كنت أعمل بها من قبل .

د- أجد أنه لابد أن أضغط على نفسي بشدة لكي أعمل أي شيء .

هـ- لا يمكنني الآن القيام بأي عمل على الإطلاق

16- **النوم:**

أ- يمكنني أن أنام كالمعتاد.

ب- أستيقظ متعبا في الصباح أكثر مما كنت من قبل .

ج- أستيقظ مبكرا عن المعتاد ساعة أو ساعتين وأجد مشقة كبيرة في أن أنام بعد ذلك.

د- أستيقظ مبكرا عن المعتاد كل يوم ولا أستطيع النوم أكثر من خمس ساعات.

17- **الإجهاد:**

أ- لا أشعر بالتعب أكثر من المعتاد.

ب- أتعب بسهولة أكثر مما كنت من قبل .

ج-أتعب إذا قمت بعمل أي شيء.

د- أشعر بالإجهاد الزائد إذا قمت بعمل أي شيء.

18- **شهية الطعام:**

أ- شهيتي للأكل الآن ليست أسوء من ذي قبل.

ب- شهيتي للأكل ليست جيدة كما كانت من قبل.

ج- أصبحت شهيتي للأكل أسوء جدا مما كانت عليه.

د- لم تعد لي شهية على الإطلاق.

19- **الوزن:**

أ- لم ينقص وزني في الفترة الأخيرة .

ب- نقص وزني في الفترة الأخيرة ما يزيد عن 2 كيلو جرام.

ج- نقص وزني في الفترة الأخيرة ما يزيد عن 5 كيلو جرام .

د - نقص وزني في الفترة الأخيرة ما يزيد عن7 كيلو جرام .

20- **الصحة:**

أ- لست منشغلا على صحتي الآن أكثر من المعتاد.

ب- تشغلني الآن أكثر من ذي قبل الأوجاع والآلام الخفيفة واضطراب المعدة و الإمساك وغير ذلك.

ج- أنشغل جدا بما يحدث لصحتي الآن والكيفية التي تحدث بها لدرجة يصعب علي معها التفكير في أي شيء أخر.

د- يستغرقني تماما ما أشعر به أو أعانيه من متاعب صحية.

21- **الجنس:**

أ- لم الحظ أي تغير في اهتمامي بالجنس في الفترة الأخيرة.

ب- أصبحت أقل اهتماما بالجنس الآن عما كنت من قبل.

ج- اهتمامي بالجنس الآن أقل بكثير مما كنت من قبل .

د- فقدت اهتمامي بالجنس تماما.

مقياس بيرلسون للاكتئاب عند الأطفال

لقد تطور هذا المقياس كأداة إكلينيكية لتقييم درجة الاكتئاب عند الأطفال والمراهقين بعد أن كان يعتقد لسنوات عديدة أن الاكتئاب موجود فقط عند المراهقين ويتكون هذا المقياس من بنود مناسبة للأطفال، وتُغطي معظم أعراض الاكتئاب المسجلة لدى الأطفال، ومع ذلك فإن التشخيص الإكلينيكي يجب أن لا يعتمد على الدرجات العالية في هذا المقياس لوحده. وتكون إرشادات كيفية تعبئة هذا المقياس مكتوبة في أعلى صفحة المقياس، ويُطلب من الأطفال أن يحكموا إلي أي مدى ينطبق البند عليهم خلال فترة أسبوع سابق. (Birleson et al , 1987)،

يتكون هذا المقياس من 18 بند، ويُطلب من الطفل وضع إجابته على كل بند في الخانة التي تنطبق على حالته، وهذه الخانات هي (لا، أحياناً، دائماً). حيث أن "لا" تأخذ صفر، "أحياناً" تأخذ 1، و" دائماً" تأخذ 2، ويتم تسجيل ذلك من البنود 18،17،15،14،10،6،5،3. وهناك دراسة وجُدت أن ليس هناك طفل طبيعي لديه عدد نقاط أكثر من 11، ومع ذلك فإن الأطفال الذين يتم تشخيصهم إكلينيكياً على أنهم يعانون من الإكتئاب، تكون مجموع علاماتهم 17، ولقد تم استخدام هذا المقياس في عدة دراسات على الأطفال الذين يعيشون في بيئة ضاغطة من النكبات وممن تعرضوا للحروب (Yule et al, 1990).

ترجمة د. عبد العزيز ثابت

العمر: الجنس □ ذكر □ أنثى

عزيزي / عزيزتي: أمامك مجموعة من الاسئلة تتعلق بما تشعر/ي به في خلال الاسيوع الماضي من فضلك ضع علامة صح في الخانة الصحيحة.

البند	دائما	بعض الأحيان	لا
1- ما زلت أنظر للأشياء في حياتي كما تعودت عليها	0	1	2
2- أنام جيداً .	0	1	2
3- أشعر بأنني سوف أبكي .	2	1	0
4- أحب أن أخرج في الشارع للعب .	0	1	2
5- أرغب في الهروب بعيداً .	2	1	0
6- أتمتع بطاقة كبيرة .	2	1	0
7- تصيبني آلام في المعدة .	0	1	2
8- استمتع بالأكل.	0	1	2
9- أستطيع القيام بخدمة نفسي .	0	1	2
10- أشعر بأن الحياة لا تساوي شيئاً .	2	1	0
11- أفعل الأشياء بشكل جيد .	0	1	2
12- استمتع بعمل الأشياء كما كنت في السابق .	0	1	2
13- أحب التحدث مع أهلي ومع الآخرين .	0	1	2
14- أحلم أحلام مزعجة .	2	1	0
15- أشعر بالوحدة الشديدة .	2	1	0
16- من السهولة أن أبتهج	0	1	2
17- أشعر بالتعاسه لدرجة لا تطاق	2	1	0
18- أشعر بالملل .	2	1	0

البنود3،5،6،10،14،15،17،18 تقلب في التصحيح ليصبح دائما = 0، لا=2

مقياس اليات المواجهة :

يسمى هذا المقياس ب" the ways of coping check-list" ، استمد من الإطار النظري لتناول التداخل للضغط النفسي المحدد من طرف لازاروس و فولكمان في الفترة الممتدة ما بين 1980 و 1985 ، يحوي المقياس سبع و ستين (67) بندا ، تم تطبيقه على عينة متكونة من مائة (100) شخص شهريا لمدة سنة ، بحيث طلب منهم وصف الوضعية الضاغطة التي عاشوها بتحديد من بين مختلف هذه الاستراتيجيات المعروضة ، تلك التي يستعملونها للمواجهة ، فقام الباحثان بمعالجة استجابة المفحوصين بالتحليل العاملي ، الذي أفرز ثمانية محاور فرعية ، وهي : حل المشكل، الهيئة القصدية أو تقبل المواجهة، أخذ المسافة أو تقليص التهديد، إعادة التقييم الايجابي، لوم الذات ، تهرب/التجنب، البحث عن السند الاجتماعي، التحكم في الذات .

والمحورين الأول و الثاني يتناسب مع المواجهة المركزة على المشكل ، أما بقية المحاور فهي تعكس المواجهة المركزة على الانفعال.

هناك ثمانية سلالم تحتية ، يحتوي كل واحد على عدد معين من البنود و هي :

1 – التخطيط لحل المشكل .

2 – روح المواجهة .

3 – أخذ المسافة .

4 – إعادة التقييم الإيجابي .

5 – تأنيب الذات .

6 – الهروب / التجنب .

7 – البحث عن السند الاجتماعي.

8 – التحكم في الذات .

و يشير السلمين التحتيين الأولين إلى المواجهة المركزة حول المشكل ، أما الست الباقية تشير إلى المواجهة المركزة حول الانفعال.

4 – 1 – 2 <u>البنود</u> :

التخطيط لحل المشكل : 1 ، 2 ، 26 ، 39 ، 49 ، 52 ، 62 ، 63.

المواجهة : 5 ، 6 ، 7 ، 17 ، 28 ، 34 ، 46 ، 48 ، 61 .

أخذ المسافات : 4 ، 12 ، 13 ، 24 ، 32 ، 41 ، 44 .

إعادة التقييم الإيجابي : 15 ، 20 ، 23 ، 27 ، 30 ، 36 ، 38 ، 60 .

التحكم في الذات : 10 ، 14 ، 35 ، 37 ، 43 ، 51 ، 54 ، 56 ، 65 .

الهروب / التجنب : 3 ، 11 ، 16 ، 19 ، 21 ، 33 ، 40 ، 47 ، 50 ، 55 ، 57 ، 58، 59 ، 66 .

تأنيب الذات : 9 ، 25 ، 29 ، 53 .

البحث عن السند الاجتماعي : 8 ، 18 ، 22 ، 31 ، 42 ، 45 ، 64 .

<u>التعليمة</u>

من فضلك صف موقفا أو وضعية ضاغطة عايشتها خلال الأشهر الأخيرة ثم اقرأ كل طريقة من الطرق التالية و بيّن استعمالك لها في هذه الوضعية أو المشكلة ، ذلك برسم دائرة حول الدرجة المناسبة (الرقم المناسب).

الطرق المستعملة في مواجهة المشاكل	إطلاقا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
1- ركزت فقط على ما سأفعله لاحقا في الخطوة التالية	0	1	2	3
2- حاولت تحليل المشكلة لفهمها أكثر	0	1	2	3
3- شغلت نفسي بعمل أو نشاط بديل حتى لا أفكر كثيرا	0	1	2	3
4- شعرت بأن الوقت كفيل بتغيير الأمور و عليه فما علي إلا الإنتظار	0	1	2	3
5-ناقشت أو بحثت عن حل وسط للاستفادة من الوضعية	0	1	2	3
6- قمت بشيء لم أكن اعتقد انه يصلح ، و لكنني قمت به على الأقل	0	1	2	3
7- حاولت إقناع الشخص المسئول بغية تغيير رأيه	0	1	2	3
8- كلمت شخصا لأتعرف أكثر على الوضعية	0	1	2	3
9- انتقدت نفسي أو وبختها	0	1	2	3
10- حاولت أن أستعجل الأمور و لكنني تركتها نوعا ما موضع بحث	0	1	2	3
11- تمنيت أن تحدث معجزة	0	1	2	3
12- سايرت القدر في بعض الأحيان و كان حظي سيئا	0	1	2	3
13-تصرفت و كأن شيئا لم يحدث	0	1	2	3
14- حاولت أن احتفظ بمشاعري لنفسي	0	1	2	3
15- نظرت إلى الجانب المستقطب (ملف للنظر) للمشكلة و حاولت أن أرى الجانب الإيجابي للأشياء	0	1	2	3
16- نمت أزيد من العادة	0	1	2	3
17- أظهرت غضبي للشخص (للأشخاص) المتسبب في المشكلة	0	1	2	3

18- قبلت عطف و تفهم شخص ما	0	1	2	3
19- كلمت نفسي عن أشياء ساعدتني في الشعور بالراحة	0	1	2	3
20-ألهمت القيام بشيء إبداعي	0	1	2	3
21- حاولت نسيان كل شيء	0	1	2	3
22- تحصلت على مساعدة مختص	0	1	2	3
23- تغيرت أو تطورت بشكل ايجابي	0	1	2	3
24- انتظرت لأرى ما قد يحدث قبل أن أقوم بأي شيء	0	1	2	3
25- اعتذرت أو قمت بشيء ما لاستدراك نفسي	0	1	2	3
26- وضعت مخطط عملي و اتبعته	0	1	2	3
27- قبلت بشيء إيجابي آخر غير الشيء الذي كنت أريده	0	1	2	3
28- أظهرت مشاعري بطريقة أو بأخرى	0	1	2	3
29- أدركت أنني المتسبب في المشكل	0	1	2	3
30- خرجت من المشكلة بشكل أحسن مما دخلت به فيها	0	1	2	3
31- كلمت شخصا بإمكانه فعل شيء ملموس اتجاه المشكلة	0	1	2	3
32- ابتعدت عن المشكلة لبرهة، و حاولت ان ارتاح أو أن آخذ عطلة	0	1	2	3
33- حاولت أن اشعر بتحسن عن طريق الأكل، الشرب، التدخين، تعاطي المخدرات، الأدوية...الخ	0	1	2	3
34- قمت بمجازفة كبيرة أو شيء خطير جدا	0	1	2	3
35- حاولت أن أتصرف بتهور	0	1	2	3
36- وجدت إيمانا جديدا	0	1	2	3
37- أبقيت على اعتزازي و احتفظت بصلابتي	0	1	2	3
38- اكتشفت من جديد ما هو مهم في الحياة	0	1	2	3
39- غيرت أمرا بغرض أن تنقلب الأمور إلى الأفضل.	0	1	2	3
40- تجنبت التواجد مع الناس عموما	0	1	2	3

41- لم أترك المشكلة تطغى علي رفضت التفكير فيها كثيرا	0	1	2	3
42- طلبت النصح من شخص قريب أو صديق أحترمه	0	1	2	3
43- لم أترك الآخرين يعلمون أن الأمور كانت سيئة	0	1	2	3
44- سلطت الأضواء على الوضعية، و رفضت أن أكون جديا بخصوصها.	0	1	2	3
45- كلمت شخصا عن طبيعة أحاسيسي	0	1	2	3
46- ثبت في مكاني من أجل ما كنت أريده	0	1	2	3
47- لمت غيري من الناس حول المشكلة	0	1	2	3
48- استفدت من تجاربي السابقة إذ كنت في وضعية مماثلة	0	1	2	3
49- عرفت ما يجب عمله، فضاعفت جهدي لتحريك الأمور	0	1	2	3
50- رفضت الاعتقاد أن ذلك وقع	0	1	2	3
51- تعهدت نفسي أن الأمور سوف تتحسن	0	1	2	3
52- خرجت بمجموعة حلول للمشكلة	0	1	2	3
53- طالما لم أتمكن من فعل أي شيء فقد قبلت المشكلة	0	1	2	3
54- حاولت أن أبعد مشاعري حتى لا تتداخل كثيرا مع أمور أخرى	0	1	2	3
55- تمنيت لو باستطاعتي تغيير ما حدث أو ما شعرت به	0	1	2	3
56- غيرت أشياء في نفسي	0	1	2	3
57- حلمت أو تخيلت موقفا أو وضعا أحسن من الذي كنت فيه	0	1	2	3
58-تمنيت لو أن الوضعية تنتهي أو بطريقة تجد حلا	0	1	2	3
59- لجأت للخيال و التمنيات حول إمكانية انقلاب الأمور	0	1	2	3
60- تضرعت إلى الله	0	1	2	3
61- حضرت نفسي للأسوأ	0	1	2	3
62- شرد تفكيري إلى ما يمكنني أن أقول أو أقوم به	0	1	2	3

مقياس مركز التحكم

صمم "روتر Rotter" هذا المقياس بغرض تصنيف الأفراد إلى مجموعات ذوي التحكم الداخلي و ذوي التحكم الخارجي و يتكون المقياس الأصلي من تسع و عشرين (29) بندا ،ذات الاختيار الإجباري، حيث يعرض كل بند حالتين أو حادثتين من الأحداث التي تقع عادة في المجتمع ، و يطلب من المفحوص اختيار الحادثة (أ) أو (ب) ، التي يرى أنها تناسب اعتقاده أكثر ، و تشير ثلاث و عشرون (23) فقرة إلى اتجاهات داخلية – خارجية نحو مصادر التعزيز ، في حين وضعت ستة (06) أزواج من الفقرات للتمويه ، و بناءا على هذا المقياس يصنف الأفراد إلى قسمين هما : ذوي التحكم الداخلي ، و ذوي التحكم الخارجي .

تحكم داخلي: وهي فئة من الأفراد الذين يشعرون بأن سلوكاتهم راجعة لإرادتهم وأفعالهم وهم المسؤولون عما يحدث لهم.

تحكم خارجي: وهؤلاء يعتقدون أن الأحداث المعاشة لا ترجع لتصرفاتهم، بل نتيجة عوامل خارجية منها القدر، كما يعتقدون بعدم فعّالية قدراتم.

وقد ترجم المقياس من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية وتم تكييفه من طرف علاء الدين كفافي سنة 1983 في مصر و الأردن .

مفتاح التصحيح :

يطلب من أفراد مجموعة البحث قراءة التعليمة الواردة في المقياس ، و الإجابة على الفقرات المكونة له ، يتم تنقيط المقياس وفق ما يلي :

إلغاء البنود الحيادية الستة : التي وضعت خصيصا للتمويه ، حتى لا يكتشف الهدف و تشمل الفقرات التالية :

1 ، 8 ، 14 ، 19 ، 24 ، 27 .

إعطاء درجة "1" للعبارات (أ) والتي تمثل بنود التحكم الداخلي.

إعطاء درجة "1" للعبارة (ب) والتي تمثل بنود التحكم الخارجي.

إن كان مجموع الدرجات الكلية لبنود التحكم الداخلي أكبر من مجموع درجات بنود التحكم الخارجي دل على أن الفرد ذو تحكم داخلي ، أما اذا كان مجموع درجات بنود التحكم الخارجي أكبر من مجموع درجات بنود التحكم الداخلي دل على أن الفرد ذو تحكم خارجي.

1- (أ) يقع الأبناء في مشكلات لأن الآباء يعاقبونهم أكثر من اللازم.

(ب) مشكلة معظم الأبناء هذه الأيام هي أن الآباء يتساهلون معهم.

2- (أ) يرجع سوء الحظ الذي يلاقيه الناس إلى الأخطاء التي يرتكبونها.

(ب) كثير من الأمور غير السارة التي تحدث للناس في حياتهم ترجع في جزء منها إلى الحظ السيىء.

3- (أ) من الأسباب الرئيسية لاشتعال الحروب عدم اهتمام الناس بالأمور السياسية اهتماما كافيا.

(ب) سوف تستمر الحروب وتبقى مهما حاول الناس أن يمنعوا وقوعها.

4- (أ) بمرور الزمن يستطيع الفرد أن ينال الاحترام الذي يستحقه.

(ب) من سوء الحظ أن جدارة الفرد و قيمته غالبا ما لا يعترف بهما مهما جاهد في هذا السبيل.

5- (أ) الاعتقاد بأن المعلمين لا يعدلون بين الطلبة اعتقاد غير صحيح.

(ب) معظم الطلبة لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر درجاتهم المدرسية بعوامل عارضة.

6- (أ) عندما يفشل الأفراد من ذوي الكفاءة في أن يصبحوا قادة، فان ذلك يرجع إلى أنهم يحسنوا الإفادة من الفرص التي أتيحت لهم.

(ب) بدون الفرص الثمينة لا يمكن للإنسان أن يصبح فعالا.

7- (أ) إنما يفشل في اكتساب مودة الآخرين من لا يعرف كيف يندمج معهم.

(ب) مهما بذل الفرد من جهد فلن يستطيع أن يظفر بحب بعض الناس.

8- (أ) تلعب الوراثة الدور الكبير في تحديد شخصية الفرد.

(ب) خبرة الفرد في الحياة هي التي تحدد سلوكه.

9- (أ) عندما أترك الأمور تحدث تحت رحمة الظروف فان النتائج تكون أسوء مما لو بادرت و اتخذت قرارا معينا.

(ب) أعتقد في صحة المثل العامي القائل "اللي مكتوب على الجبين ما يمحوه اليدين".

10- (أ) نادرا ما يقابل الطالب الذي أحسن الاستعداد للامتحان أسئلة صعبة.

(ب) في كثير من الأحيان تكون أسئلة الامتحان غير ذات صلة بالمنهج بحيث تجد الاستذكار قد ضاع هباء.

11- (أ) يعتمد النجاح على العمل الجاد، أما الحظ فليس له إلا دور بسيط جدا، أو لا دور له على الإطلاق.

(ب) الوصول إلى الوظائف المرموقة يتوقف بالدرجة الأولى على أن تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب.

12- (أ) يستطيع المواطن العادي أن يكون له تأثير في القرارات السياسية و الاجتماعية العامة.

(ب) عالمنا هذا تتحكم فيه قلة من الأقوياء ولا يستطيع البسطاء أن يفعلوا شيئا إزاء ذلك.

13- (أ) عندما أضع خططي فإنني غالبا ما أكون متأكدا من قدرتي على تنفيذها بنجاح.

(ب) ليس من الحكمة دائما أن نضع خططا طويلة المدى لأن كثيرا من الأمور تتضح فيما بعد أن احتمالات النجاح أو الفشل فيها ترجع إلىالحظ.

14- (أ) هناك بعض الناس لا يرجى منهم خير أو نفع.

(ب) في كل واحد من الناس جانب من الخير.

15- (أ) في حياتي أرى أن وصولي إلى أهدافي لا يعتمد على الحظ إلا قليلا أو لا يعتمد عليه مطلقا.

(ب) في كثير من الحالات لا يفيد التدبر أو التعقل شيئا بحيث يستوي اتخاذ القرار عن تدبر و تخطيط، واتخاذ القرار عن طريق إجراء القرعة.

16- (أ) إن حمل الناس على عمل الأشياء الصحيحة أمر يتوقف على القدرة و ليس للحظ في ذلك إلا دور ضئيل أو لا دور له على الإطلاق.

(ب) في أغلب الأحيان يظفر بالرئاسة من أسعده الحظ فكان أول من وصل إلى المكان المناسب.

17- (أ) إذا قام الناس بأدوار نشطة في الشؤون السياسية و الاجتماعية فإنهم يستطيعون أن يؤثروا في أحداث الدنيا حولهم.

(ب) في أمور دنيانا نجد معظمنا ضحايا أقوى لا نستطيع أن نفهمها أو نتحكم فيها.

18 - (أ) لا يوجد شيء في الواقع اسمه الحظ.

(ب) معظم الناس لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر حياتهم بأحداث عارضة.

19- (أ) يجب أن يكون الإنسان مستعدا على الدوام للاعتراف بالخطأ.

(ب) من الأفضل دائما أن نتستر على أخطائنا.

20- (أ) يتوقف عدد أصدقائك على مدى لطفك وحسن معاملتك

(ب)من الصعب أن تعرف ما إذا كان الآخرون يحبونك أم لا.

21- (أ) معظم الأحداث السيئة تنتج عن نقص القدرة أو الجهل أو الكسل أو كل ذلك.

(ب) على المدى الطويل نجد أن ما يقع لنا من أحداث سيئة تقابلها أحداث أخرى طيبة.

22- (أ)لو أننا بذلنا مجهودا كافيا لأمكننا القضاء على مختلف صور الفساد

(ب) من الصعب على الناس أن يتحكموا فيما يفعل أصحاب المناصب السياسية.

23- (أ) أحيانا لا أستطيع أن أفهم كيف توصل المعلمون إلى الدرجات التي يعطونها.

(ب) هناك صلة مباشرة بين الجهد الذي أبذله في الاستذكار و الدرجات التي أحصل عليها.

24- (أ) الانسان الناجح يتوقع من الناس أن يقروا لأنفسهم ما يجب أن يفعلوه.

(ب) الانسان الناجح يوضح لكل فرد ما يجب أن يفعله

25- (أ) من المستحيل أن أصدق أن الصدفة أو الحظ يلعبان دورا مهما في حياتي

(ب) كثيرا ما أشعر أن تأثيري ضعيف على الأحداث التي تقع لي.

26- (أ) يشعر الناس بالوحدة لأنهم لا يحاولون أن يتعاملوا معا بروح الود و الصداقة.

(ب) ليس من المجدي أن تحاول جاهدا اكتساب مودة الآخرين لأن هذا أمر ليس لك سيطرة عليه.

27- (أ) هناك اهتمام مبالغ فيه بالألعاب الرياضية في المدارس الثانوية.

(ب) الألعاب الرياضية الجماعية (التي تمارس في فريق) فرصة طيبة لتنمية الشخصية.

28- (أ) كل ما يحدث لي هو من صنع يدي.

(ب) أشعر أحيانا أنه ليس لي سيطرة كافية على الوجهة التي تسير فيها حياتي.

29- (أ) على المدى الطويل يمكننا القول أن الناس مسئولون عن فساد الإدارة سواء على المستوى المحلي أو المستوى القومي.

(ب) في أكثر الأحيان لا أستطيع أن أفهم لماذا يسلك السياسيون على النحو الذي يسلكون عليه.

قائمة المراجع :

-أحمد بن مرسلين مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر ،2007،ص 305.

- أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه،المكتبة الاكادمية،القاهرة،.1996

-الدباغ فخري،، أصول الطب النفساني، دار الطليعة، بيروت،1985

- بهيجة أحمد شهاب،المدخل الى الخدمة الاجتماعية ،مطبعة جامعة الموصل،1982

- بوفولة بوخميس ،علم النفس-علوم التربية-الارطوفونيا ،12/اغسطس2012.

- برونو كلوبفر و هيلين ديفيدسون،ترجمة حسين عبد الفتاح،تكنيك الروشاخ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية،القاهرة ،1965.

-بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق،2005

-تيموثي ج .ترول،ترجمة فوزي شاكر طعيمة داود و حنان لطفي زين الدين،علم النفس الاكلينيكي،دار الشروق،عمان،ط1، 2007.

-بشير معمرية،القياس النفسي و تصميم الاختبارات النفسية،دار باتنيت،باتنة ،ط1، 2002.

-عبد الرحمان سي موسي و محمود بن خليفة،علم النفس التحليلي والإسقاطي،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2،الجزائر،2010.

-عبد الباسط محمد حسن،أصول البحث الاجتماعي،ط11،جامعة الازهر،1990.

-عبد الفتاح محمد العيسوي، ، عبد الرحمن محمد العيسوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي و الفكر الحديث ،1996-1997 دار الراتب الجامعية

- عبدالرحمن بن عبدالله الواصل البحث العلميُّ خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه أدواته ووسائله أصول كتابته، ،1420هـ - 1999م

-عمار بوحوش و محمد محمود الذنبات ،مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث،ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،2001.

-ذوقان عبيدات ،كايد عبد الحق، عبد الرحمن عدس،البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه، دار الفكر ، المملكة الاردنية الهاشمية ، عمان،2007.

-حسين عبد الحميد أحمد رشوان:أصول البحث العلمي، الإسكندرية.مؤسسة شباب الجامعة،2006

- خالد حامد،منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية،جسور للنشر و التوزيع،2008.

-جودت عزت عطوي،أساليب البحث العلمي:مفاهيمه،أدواته،طرقه الإحصائية،دار الثقافة للنشر و التوزيع،2007.

-حامد عبد السلام الزهران،الصحة النفسية والعلاج النفسي،عالم الكتب، القاهرة، ط22،2001.

-حسن مصطفى عبد المعطى علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، دار قباء، القاهرة. 1998

-حامد عبد السلام زهران. الصحة النفسية و العلاج النفسي، ط3، القاهرة، عالم الكتب،1997

-جمعة سيد يوسف، النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية ،القاهرة، دار غريب 2001.

-ليونا سعد عبد الرحمان الاختبارات و المقاييس ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر، 1971 .

-كامل احمد ، التوجيه و الارشاد النفسي ، سهير ، مركز الاسكندرية للكتاب،2000.

-لطفي الشربيني، الاكتئاب: المرض و العلاج،شركةجلال للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2001.

-محمد عبد الغني السعودي،محسن أحمد الخضري ، كتابة البحوث العلمية و رسائل الدبلوم و الماجستير و الدكتوراه مكتبة الانجلو المصرية ،2007.

-محمد محمد الهادي،أساليب إعدادوتوثيق البحوث العلمية،القاهرة،المكتبة الأكاديمية 1990.

-محمد شلبي، جدول لتحليل اختبار رسم الشجرة حسب كوخ وستواره،مطبوعات جامعية، قسنطينة، 1999.

-مخائيل أسعد، علم الاضطرابات السلوكية، دار الجيل، بيروت. 1994.

- مزوز بركو مناهج البحث العلمي سلسلة محاضرات في المنهجية ،

-نبيل لأحمد عبد الهادي:منهجية البحث في العلوم الإنسانية،لبنان،الأهلية للنشر والتوزيع،2006.

-صالح معاليم ،بعض الاختبارات في علم النفس فهم الموضوع و رسم الشخص ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2010.

- صفوت فرج،القياس النفسي،ط6'مصر '2007.

- فيصل عباس ، اساليب دراسة الشخصية التكنيكات الاسقاطية ، دار الفكر اللبناني بيروت ط1 1990.

-فيصل عباس ، قياس الشخصية :دراسات حالات عيادية.دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر،2003.

- زيدان حازم،صعوبات التعلم ، 22/افريل 2011

-هاريس،ترجمة عبد الحليم محمود،فرغلي فراج،صفية محمدي، اختبار رسم رجل

-ياسين عطوف،علم النفس عيادي ،دار الملايين،ط1،مصر،1981.

-زهية باعلي خربوش، التنظيم العقلي لدى النساء أثناء الحمل و بعد الولادة ، دراسة تتبعية لرسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ،2001.

المراجع باللغة الاجنبية:

-Birleson, P., Hudson, I., & Wolef, S, Clinical evaluation of a self – rating scale for depression disorder in childhood (Depression self – rating scale). Journal of child psychology and Psychiatry, 1987.

-Ciccone a, la transmission traumatique transgénérationnelle, 1999.

-Chilland C, l'entretien clinique, Puf, Paris, 2002.

-Exline (R.V)winters(L.C) :affective relation and mutual glances in dyads ;in s.s tomkins et c.izars(eds),affect, congnition and personality,london,tavistock,1965.

Francoise Brelet-Foulard et cathrine chabert ,nouveau manuel du TAT . approche psychanalytique,dunod.paris,2003.

-Lazarus R, Folkman S., Stress appraisal and coping,1984.

-Maurie angers,initiation pratique a la methodologiie des scienes humaines, casbah université,alger,1997.

-Omar aktouf,methodologie des scienses soiales et approhe qualitative des organisations ,presse de luniversité du quebe,canada,1987.

-Paulhan I .,Les strategies d`ajustement ou coping , In introduction a la psychologie de la sante ,1994 .

- Shentoub vica et all,Manuel d'utilisation du TAT,Approche psychanalytique,Dunod,paris.1990

-Shutt R investigating the soial work :the process and practice of research theusand oaks.c a pine forge press.1996.

-Samacher R, psychologie clinique et psychopathologie, baume-les-dames, France, 2003.

-William J, A structured interview guide for the Hamilton Depression Rating Scale . Arch. Gen. Psychiatry, 1988 .

- Yule, W,. Udwin, O,. & Murdoch, K, The Jupiter sinking: Effects on children's fears, 1990

-http//www.gulfkids.com